

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة شارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٦٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ - ٢٣ يناير سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة »

صاحب المعالي الدكتور طه حسين

من الطبيعي وقد تولى أخى طه الوزارة لصاحب الجلالة الفاروق ان تتروى هذه النشوة التي أنم بها منذ أيام ولا أستطيع أن أعزوها إلى مصدر واحد معين .

قد يكون مصدرها ذلك الزهو الذي يدرك الأخ حين يرى أخاه قد بلغ من مناصب الدولة مالا غاية بدمه . وقد يكون مصدرها تلك القبضة التي تمتري الأديب حين يرى أديبا نال بقله من السلطان والجاه مالا مطمح وراءه . وقد يكون مصدرها ذلك الرضا الذي يفرر المواطن حين يرى رجلا من رجال الرأي والدمز يتقلد وزارة من أضخم الوزارات أترها في المجتمع كآثر الأم في الأمرة : تهىء الطفل بالتربية للعلم ، ويجهز الشاب بالمعلم للعمل ، وتوجه الرجل بالمعلم إلى الحياة ، ولكنها على الرغم من خطرها العظيم وتيمانها الجسم لا تزال معوقة عن النفاية بثقل الروتين وتشتت الهوى وانقسام الرأي؛ فلا بد لها من رجل يدفعها دفعا إلى الامام ببيترا الذبول وببذ الفضول وتقصير الطول وتبسيط التركيب . وقد يكون مصدر هذه النشوة أو تلك جديما ، ولذلك صعب تحديده وأعضل وصفه .

ليس بدعا أن يتقلد الوزارة كاتب لكتابته أو شاعر لشعره ، فديما تقلدها أمثال ابن الزيات وابن العميد في الشرق ، وأمثال ابن زيدون وابن الخطيب في الغرب . ولكن أدائك تقلدها والشأن شأن الهلافة والأمر أمر القلم ، أما معالي الدكتور طه فقد تولاهما والشأن شأن المعصب ، والأمر أمر الذهب .

فاختياره للوزارة إغما يرجع إلى مزايا فيه فرضته فرضا على الحكم . وأنا أعلم الناس بهذه المزايا ؛ رسدتها وهي تبزغ في صدر الأفق ومازلت أرقبها وهي تسطع في كبد السماء . هي مجموعة من الواهب والملاكات أبرزها براءة الذهن ولطافة الحس وسرعة الخاطر وقوة الناكرة وخصوبة الفريجة ونصاعة الأسلوب وذلاقة اللسان وطواعية اللنة واتساع المعرفة . ولكن هذه الصفات على قوتها وندرتها ما كانت لتفنى هذا الغناء لولا سحر شخصيته وهي سر عظمته . وهذه الشخصية تستمد قوتها من عذوبة روحه ، وعظمتها من سمو نفسه ، وجاذبتها من سهولة طبعه ، فهي قهارة من غير قهر ، وجبارة من غير جبوت ا

والشخصية توهب ولا تكسب . والرجل من غيرها كتاب من غير عنوان ، ووجه من غير ملامح وطه متنا يفع كان بارز الوجود ظاهر الطابع مستقل الزأى في درسه وفي مجلسه وفي عمله . يقول ومن طبيعته أن يفعل ، ويقضى ويرى من كرامته أن ينفذ فاذا عوقه عن فعل ما قال أو تنفيذ ما قضى معوق من طبائع الأشياء أو من خلائق الناس ، تجمعت قواه كلها على هذا المعوق لتزيله ، كما تتجمع كرات الدم المدافعة على المكروب الواعل لتبيده . ومثل هذا الخلق لازم للحكم في هذا العهد الذي شغل فيه الحاكم بالشكل عن الموضوع وبالوسيلة عن النابة ؛ وهو لوزارة المعارف أزم ؛ لأن الجهل هو مشكاة المشكلات اليوم في مصر . فإذا لم يقبض الله لخلقها رجلا كعالي الدكتور طه عاش بالعلم وللعلم ، ظل بناؤنا على غير أساس . وسعينا على غير بصيرة

احمد حسن الزيات

الى معالي الركفور طه حسين بك :

حبور وتحية

—*—*—*—

في موكب النصر والدنيا تموج بالبهجة ، دعنى - ياسيدى -
أتقدم فأثر الزهر عند قدى القائد المظفر تقديراً لفضله .

وفي فرحة الفوز والأرض تهتز حبوراً ، دعنى أشق زحمة
الشعب الطروب لأرتل نغميد الودح بين يدي ، المبقرة السامة .

وفي نشوة الطرب والجحوج الزاخرة تتدافع لدى بابك تهتف
باسمك الحبيب ، دعنى أبلغ مجلسك لأوقع - لدى مسميك - لحن
الخلود على قيثارتى ، تحية للسمو والنشوغ .

فاذا بلت مجلسك وحاولت أن أهتلك ، فاستطرب لسانى
أو تهمر بيانى ، فلا تلعنى - ياسيدى - لأن قلبى ينبض بالبهجة
ويخفق بالسرور ويتألق بالإخلاص .

* * *

أتذكر - ياسيدى - يوم أن سكبت عبرات قلبى ولوعة فؤادى
على قرطاس أبتك فيه مى حين رزأت بقعد المرحوم أمين عثمان .

ثم هفت نفسى إليك فلتعيتى بقولك « مرحباً ، بالرجل المخلص ! »
فان قصر القلم فى التحية من رهبة الموقف ، أو أرتج على
فى التهمة من روعة المجلس ، فقل لى فى هدوء الأب وعطفه
« لا بأس عليك ، فأنا أسمع نبضات قلبك وأشعر بخفقات فؤادك
والس هزات روحك ... أنت أيها الرجل المخلص ! »

لا عجب ، فأنت وحدك قد سموت إلى أكبر منصب فى الدولة ...

سموت على جناحين من شبا اليراع وسنان القلم ، على جناحين من
نبوغ الأديب وعبقرية الفذ ، على جناحين من إباء الشرف وتبل الكرامة .
وأنت وحدك قد رفعت عن ترابية المقول الوضيعة وشمخت

عن أرضية الأفكار السقيمة ، التى سفلت فاستطاعت أن تباغ
شأوك وهو وعمر ، ولا أن ترقى إلى مكانك وهو سامق ، فأحطت
عذك فانفضت من حولك لتكون أنت وحدك العلم .

وأنت وحدك استعذبت الشدة تصرعها بقوة الايمان ،
واستمرأت الملة تدهمها بسيف العقيدة ، لا يقعدك قلب الدهر ولا
تصرفك غير الزمن ولا يفزعك تفرق الإخوان ، فكنت شديداً
فى الحق لا تلين ، عنيقاً على الباطل لا تسهل ، صادقاً فى الجهاد لا تستقر .

فلا أنجحت الغمة وانفجرت الكربة وبلغت النفاية التى يطعن
عندها القلب وتسكن لها الجائشة ، حام حولك أناس تمروا عن
الإنسانية والرجولة والكرامة جميعاً ، حاموا حولك يتمسحون
فى تذلل وخضوع ، فلا يفرك ما ترى من رجال ...

وحين تفلدت منصب الوزارة ، أشرق النور فى قلوب تهفو
إليك بالحببة ، وابتسم الأمل فى أفئدة ترنو إليك بالإخلاص ،
وتألفت السعادة فى أرواح تصبو إليك بالوفاء .

فلا تنس - ياسيدى - أنك عميد الأدب ، وأن الأدياء هم
تلامذتك وبطانتك وأبناؤك ، وأن الأديب رجل يمشى عمره
مضطرباً فى غمرات الشدة ، يترف نضارة العمر فى الكد ، ويبدل
غضارة الشباب فى الجهد ، يمزف عن لذة الحياة ومتمعة العيش إلى
ضنى النفس وعناء العقل ، فلا يجد العون ولا الساعد . فكنت
أنت موثله وعونه .

ولا تنس أن فى وزارة المعارف أدياء يصيبهم الإرهاق من أثر
النظام الحكوى ، وتقدمهم الأقدمية الفجة الخاوية ، ويسبقهم
أصحاب اللقى والخضوع من ذرى النفوس الوضيعة . هؤلاء الأدياء
يأبى يدفعهم عن الرجاء ، وفيهم كرامة ترفعهم عن التذلل وبهم
شهامة تقزعهم عن التعمد ، فصاع حقهم فى سخب المحبوبة
وانطوى أملهم فى ثنايا الأغراض :

ولا تنس أن بين يديك خفافيش يقتلها النور ويحجبها الظلام ،
وأن من خلقك تمالب لا تقفأ تمكر وتمكر ، بلذ لهم الخلداع
ويطيب لهم التلون . خفافيش وتمالب فيهم الخسة والضعة أذلهم
الكب المادة واسترقمهم الشره إلى المال ، فعمبوا بالحق سنوات
وسنوات ، واستمتموا برضاب الوزارة حيناً من الزمان ، وخصوا
أنفسهم بالفنيمة الباردة من أموال الدولة ، لم يرعوا المصلحة العامة
إلاً ولا ذمة . هؤلاء هم أعداء الوطن والأمة ، فارفع السوط ...

ارفع السوط ، ياسيدى .

ولا تنس العلم ، وهو يعيش - أبداً - تطحنه شدة الإملاق ،
وتعصره شدة الإرهاق .

ولا تنس - ياسيدى - آمال قوم أشرق النور فى قلوبهم وهم
تهفو إليك بالحببة ، وابتسم الأمل فى أفئدتهم وهم ترنو إليك
بالإخلاص ، وتألفت السعادة فى أرواحهم وهم تصبو إليك بالوفاء .

لأميل محمود هبيب

على محمود طه

شاعر الورد، النفسى

للأستاذ أنور المعداوى

—>>><<<—

— ٦ —

ذات مساء ، وقد أوشك الليل أن ينتصف ، راح يقص على طرفاً من ذكرياته وحياته . . . وكان مسكنه في تلك اللحظة قد خلا إلا من صديقين : هو وأنا . وكان يطيب له في أوقات الصفاء أن يحملنى على جناح الزمن إلى ماضيه ، وأن يفتح لى في قلبه كوى أطل منها على عاله . . . زى أكان يحس في أعماقه أن غوائل الردى ستطوى حياة ير يد أن يتركها بين يدى وديمة ؟ لست أدرى ا كل ما أدريه أننا في تلك الليلة قد انتهينا إلى التحليل في سماء الشعر بمد أن أرقنا الطواف حول أرض البشر . . . وهناك ونحن في السماء ، توقف عن الحديث لى سألنى : ترى أى قصائدى النفسية أحب اليك ؟ وأجبت في صدق بخلو من الجمالة : « الله والشاعر » . . . وسكت قايلاً ليحملنى من جديد على جناح الزمن إلى ماضيه ، إلى ذلك الجو النفسى الذى أمل عليه تلك القصيدة

يوم أن كانت زهرة العمر تترنج تحت قطرات الندى المسكرة عند فجر الشباب . . . وما أكثر تلك الأجواء النفسية التى كان يقصها على مرتبطة بفنه ، وما أكثر ما كنت أدفقه إلى ذلك دفماً بنية الزمة والدراسة ا وبهذا الرصيد النفسى المدخز أهيم الفول عن مفتاح شخصيته الانسانية في واقع الحياة والفن ، في ذلك الفصل الذى تعالمه بمد الفراغ من نقد الصور الوصفية في إطارها الحسى ، وسيكون عنوانه : « حياته من شعره » . . . واليوم أقدم إليك الصورة النفسية الخامسة « الله والشاعر » هناك في الصفحة الثالثة والسبعين من « الملاح الثالثه » :

لا تفرق يا أرض لا تفرق من شبح تحت الذجى عابر
ماهر إلا آدمى شتى سموه بين الناس بالشاعر
طنى الأمى الداوى على صوته بالصدى من قلبه الناطق
مضى بيت الدهر في خفية شكاية الخلق إلى الخالق
لا تمدنى يارب في عنيتى ماأنا إلا آدمى شقى
طردتنى بالأمس من جنتى فأغفر لهذا الغائب الحق ا
حنانك اللهم لا تفضب أنت الجميل الصفح جم الحنان
ما كنت في شكواى بالذنب ومنك يارب ا أخذت الأمان
ماأنا يا زارى ولا الحاقد لكفى الشاكي شقاء البشر
أقنيت عمري فى الأسمى الخالد فحيت أستوحيك لطف القدر

اعلان مناقصة

تقبل المطامات بمكتب التفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالقازيق لنهاية الساعة الثانية عشر ظهر يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٥٠ عن عملية إنشاء المصارف الحقلية المكشوفة وفروعها بمنطقتى نامول وسندهور قليوبية مع كافة الأعمال الصناعية اللازمة لهما وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش الذككور على ورقة

خمسة فنة ٣٠ مليا نظير - توريد مبلغ ٧٥٠ مليا باليد أو ٩٠٠ مليا بالبريد . ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور وسوف لايلتفت للمطاء غير المصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة المطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التساميل مع وزارة الأشغال العمومية لمدة سنة

٤٠٣٣

تعدت روحى على هيكلى
ذلك الضمير الراى لم يفصل
يعرق حد السيف من لحمه
ويتفخر الجرثوم فى عظمه
ما هو إلا كومة من هباء
فكيف يثنى الروح عما تشاء
روحك فى روحى ثبت الحياء
فإن جفاها ذات يوم ستار
ومثلما قدرت صورتها
طبيعة فى الخلق ركبها
لكننا روحك من جوهر
أولا ، فاللغير لم يثمر
تقول روحى إنها ملهمة
مقودة فى سيرها مرفعه
قيدها بالجسيم فى عالم
كلاهما فى حبه الآثم
يندى به الأجسام سحر الحياء
نوعس الأجنان حلوا الشفاء
ولم أكن أول منرى بما
إرث تمثى فى دمي منهما
فأنت قدرت على الشفاء
وما أرى أهل فى فدى نواء
ما أتمت روحى ولا أجمت
عناصر الروح بما ألمت
كلاهما لم يد تصور
كم حاولا بالأمس تغييره
أمنذرى أنت بيوم الحساب
هالكه ما يرضيك هذا العذاب
ما كنت إلا مثلما ركبت
فلتجزها اليوم بما قدمت
وفيم تجزى ، وهى لم تأثم
ألم تسع قلبها باليسم

وهيكل الجسم كما تعلم
إلا بما يوحى إليه الدم
ويحطم الصفوان بنيانه
ومنه ينمى القبر ديدانه
تحفه اللمسة من غضبتك
وكيف بقوى ؟ ومن من قدرتك
نزات دنياى على فجورها
لاذ - بايل الر - فى قبرها
فروحك الصوت وروحى الصدى
وما أرى لى فى بناها بدا
صاف وروحى ماصت جوهرها
فيها ؟ وما للشر قد أتمرا
فهى لما قدرته مقبمه
وإن تراءت حرة طيحه
تضج بالشهوة فيه الجسموم
لم يصح من سكره وهو الموم
فى ممرض يجلو غريب القنون
شديده الإغراء شتى القنون
أغرت به حواء أو آدماء
ميراثه ينتظم المالماء
من حيث قدرت على التميم
بالخلد أم مثنوى نار الجحيم
ولا طنى جسمى ولا استهترا
أوحى إلى الجسم فما قصر
ما كان إلا مثلما كونا
فاستكبر الطبع وما أذعنا
ولا نعى أنت على ماجرى
لطبع لم يمص ما قدرنا !!
غرائزى ، ماشئت لا ما أشاء
وإن تكن مما جنته براء
ألسنت أنت الصانع الطابعا
ألم تصغ قلبها الرائعا ؟

ألم تصنها عنصراً عنصراً
جبلتها يوم جبلت الثرى
الخير والشربها توأمان
حواء والشيطان لا يبرحان
تشككت نفسى بما تنهى
ممت فما آبت بما تشهى
أصبح الانسان هذا الزمير
أستحس الكون هذا المشيم
لمن إذن تبذع تلك العقول
أم فى غد تنوى بتلك الطلول
والسفا للعالم البائد
على رنين المنجل الحاصد
وروع الشاعر مما رآه
أين ترى يا أرض يلقى عصاه
حتى إذا شارف ظل الشجر
قد ضحكت للذور فيها الزهر
إختار فى الظل له مقعداً
أذاب فيها الشفق المسجدا
بيننا على العين من سحرها
قد انتحى الأطياف وكرها
هل سمعت أذنك تصف الرعود
هل أبصرت عينك ركس الجنود
إن كنت لم تبهر ولم تسمع
ما بين ميلادك والمصرع
جريرة القدر وسفك الدم
بالجة كل إليها ظمى
من علم الوحش الأذى والقتال
من علم الثعبان هذا الختال
أيستحق الثناض هذا العقاب
ما احتملوا يارب هذا العذاب
أما ترى منفرجات الشفاء
ما زال فيها من معانى الحياة

من أين؟ ما على؟ أو أنت العليم
من عالم القدر ودنيا القديم
والحب والشهوة فى طبعها
يساقطان السحر فى سمها
إليه دنياها وماذا يكون
من حيرة الفكر وهجس الغفون
والخيفة الملقاة تهب التراب
والظلمة الخائم فيها الخراب
أفى الردى تدرك ما فاتها ؟
وبسحق الدهر يواقيتها ؟
ليس له مما يرى مهرب
مضى بفتى وهو لا يطرب
وهام فى الأرض على وجهه
وأى واد ضل فى تيهه
فى روضة غناء ربا الأديم
وصفقت أوراقها للنسيم
فى روبة فائنة ساحره
وتاسمتها النفحة العاطره
إذ أبصر الصل بها مطرقا
فسامها من نابه موبقا
فى صخب البحر وعصف الرياح
فى فرع للموت رهول الكفاح
قفف إلى ميدانها الأعظم
ما بين نايى ذلك الأرقم
جريرة لم يخل منها مكان
قد جاز طوفانك شم القفان
من بث فيه الشر أو ألهمه
والحيوان القدر من علمه
أم حانت الساعة من نعمتك
إلارجاء القوث من رحمتك
عن آخر الصبحات من رعبها
لعمارة الشكوى إلى ردها

فن الشعر ... وإذا كانت التجربة الفكرية هي عماد الواقعية الاجتماعية أو عماد الواقعية الوجودية ، فإنها في كل ميدان من ميادين القول المرسل تستطيع أن تنبع من أغوار الذهن وحده ، حيث تبدو الفكرة عارية من كل غلالة من الغلائل تنسج خيوطها من أعماق الهزة الوجدانية ، ولكنها في الشعر لا تستطيع أن تقف وحدها غير مدترّة بتلك الغلائل التي تكشف عن تفاعل الأصداء الكونية داخل منطقة الشعور ؛ واذن فلا مفاص في شعر الأداء النهسى من أن تبدو الفكر ملفعه بسبحات الروح أو موشحة بفتحات العاطفة ، أعني لا بد من أن نخرج التجربة الفكرية بالتجربة الشمورية ذلك الامتزاج الذي تتعادل فيه النسب الفنية هنا وهناك ... عندئذ لا يجوز منطق الذهن في تمييزه النثرى على منطق النفس في تمييزها الشعرى ، ولا تعطى الطاقة الفكرية ذات التجريد المادى الخالص على الطاقة الشمورية ذات التصوير النثرى الخالص ؛ وهذا هو مفرق الطريق بين أداء يدور حول عوالم الواقعية بسلسلة من الخواطر الذهنية وبين أداء يدور حول المحور نفسه بمسلسلة من المشاعر النفسية ا

زيد في شعر الأداء النهسى هذه الواقعية النفسية ؛ الواقعية التي تفتش عن الحقائق الوجودية الكبرى في مجاهل الكون ومتاهلت العقل ، حتى إذا التقطت تلك الحقائق قذفت بها إلى ذلك المصهر الكبير مصهر النفس الإنسانية ، ليخرجها لنا بمد ذلك مصبوبة في قالبها اللانم الذي تقوم بسنمه ملكة « الوعى الشعرى » ... ولا بد من وجود هذه الملكة وراء كل واقعية نفسية ، لأنها هي وحدها المنصر المسئول عن تنظيم كل حقيقة كونية يعرضها الفكر في ساحة الوجود الداخلى . فاذا أغفلت هذه الملكة عن عملية الإشراف النهسى العام فقد تعرضت الواقعية النفسية للتذبذبة في قضايا الفكر وللمخالطة في منطق العاطفة ، وهما الجانبان اللذان يمر عنهما في موازين النقد الحديثة « بالتذبذبة الفكرية » و « الخاطلة العاطفية » ا هذه الخاطلة وتلك التذبذبة مرجعهما إلى غفلة الوعى الشعرى على التحقيق ، وهى شىء يختلف كل الاختلاف عن ضعف الرؤية الشعرية ... إن ضعف الرؤية الشعرية يمرض الصورة الوصفية للاهتزاز الذى ينتج عنه تعذر المطابقة بين حقيقة الصورة في إطار الفن وحقيقتها في إطار الحياة ، ولكن ضعف الوعى الشعرى يمرض القضية الفكرية للاهتزاز

وهذه الأعين نهب الغناء
عمدات في نواحي السماء
وهذه الأيدي تحوط الصدور
لم تنس في نزع الحياة القرور
ما عرفوا في صمقات الردى
ولاسرى في الأرض منهم سدى
في رقدة الموت كأن لم تم
تشهدا هذا الأسمى والألم ا
كانها في موقف للصلاة
ضراعة ترسها للاله ا
إلاك من غوث ومن منجد
إلا ودوى باسمك الأجد ا

ليست هذه الأبيات الثمانون هي مجموع القصيدة لأنها تربي على اللاتين ، ولكنها قطوف متفرقة تؤلف بينها وحدة الجو النفسى بمد وحدة العمل النهسى ، والتقاء الوجدتين في مستودع الفكر أو في ساحة الشعور .

وكما تناولنا في الصور النغمية الماضية عناصر الأداء النهسى في الشعر ، مطبقين هذه العناصر تطبيقاً فنياً وتوزيعياً على تلك الصور ، تبعا لوضوح الصلة النفسية بين كل عنصر وكل صورة ، فإننا نسلك نفس الطريق وتتبع نفس النهج في تناولنا لهذه القصيدة الجديدة « الله والشاعر » ... وسنتحدث فيها عن هذا المنصر النهسى الجديد من عناصر الأداء الذى ندعو اليه ، ونعنى به عنصر « الواقعية النفسية » ا

ومرة أخرى سنعرض لمظهرين من مظاهر الواقعية في الشعر هما واقعية الأداء اللفظى وواقعية الأداء النهسى ... وسواء أكانت الواقعية في منطق الدراسة المذهبية خروجاً من دائرة الرومانسية وهى دائرة الخيال والأحلام والانطواء على النفس والتهدج في محراب الطبيعة إلى دائرة الواقع الحية والأحاسيس المجرمة والأفكار الخالدة والحقائق الباقية ؛ أم كانت في منطق الدراسة الفنية الواناً مختلفة تتوزعها بضع خانات تشير إحداها إلى واقعية في حدود مجتمع إنسانى خاص ، وتشير الأخرى إلى واقعية في حدود مجتمع إنسانى عام وتشير الثالثة إلى واقعية في حدود الوجود الأزلى الكبير ؛ سواء أكانت هذه أم تلك فإن مرجعها آخر الأمر إلى هذين المظهرين الرئيسيين ، ونعنى بهما الواقعية اللفظية الواقعية النفسية ا

ومرة أخرى نرفض هذه الواقعية اللفظية كما نرفض كل سمة من سمات الأداء اللفظى في الشعر ؛ نرفضها لأننا إذا سلطنا بصب التجربة الفكرية في قوالب نثرية في كل فن من فنون القول ، فإننا لا نعلم أبداً بصب تلك التجربة في مثل هذه القوالب في

أقدم المصور ؛ منذ أن بدأ الركب الإنساني يفكر في واقع هذا السير الطويل في طريق الحياة، ويناقش على وجوده وغاية بقائه وما بعد فناءه ، حيث ينتظره الجزاء الحق أو غير الحق ممثلاً في عالمي الثواب والعقاب ... وتقول الجراء الحق أو غير الحق ، ما دامت هناك صيحتان تؤمن إحداهما بأن الإنسان لا يملك أمام القوة العليا شيئاً من أمر نفسه ولا من أمر دنياه ؛ وإنما هو يُدفع فيندفع ويوجه فينتجه ويسير فيسير ، وأنه تبعاً لهذه القدرة المسلوبة والحريّة المفقودة لا يجرى على يده إذا ... فإن زمت أيها فهو زنا غير عادل ا إيمان بهذا كله تفصح عنه هذه الصيغة التي تقابلها صيغة أخرى عمادها إيمان آخر، هو أن الإنسان يملك أمام القوة العليا كثيراً من أمر نفسه ومن أمر دنياه ؛ فهو قابض على الزمام لا يفلقه إلا برغبته ، ميسر للطريق لا ينحرف عنه إلا بإرادته ، عليم بالحقائق لا يجحد عنها إلا بحض هواء، فهو مخير تركت له الحرية فاذا أساء فهمها فمليه أن يتقبل ما أعد له من جزاء ، وإنه لجزاء ينتم بالحق ويتصف بالعدل ويقترن بالإنصاف ا

- وإذا أنت بحثت عن مكان على طه بين أصحاب الصيحتين -
 الخالدتين فإن مكانه هناك مع الفريق الأول ... هو مهم في اتفاق النظرة وأتجاه الفكرة ولكنه يفترق عنهم في احتفاظه بإيمانه الذي لا تزعه كل هذه العواصف والأعاصير . إنه يتناول هذه القضية الوجودية الكبرى من زاويتين : الأولى ليدافع عن الكيان الإنساني أمام سطوة القدر وحكمة القضاء ، مستخدماً في دفاعه منطق الشاعر الفيلسوف الذي يعرض المقدمات عرضاً شمرها ترتضيه النفس ليخرج منها بنتائج فلسفية يرتضيه الفكر. والثانية ليمبر عن حيرته البالغة وحيرة القافلة الإنسانية حين تتخطى في صحراء الوجود تلتمس الظل الظليل في رحاب الواحة الإلهية ، فراراً من وطأة القيط ولفح الهجير ا وهو بعد ذلك متأرجح بين البث والشكاة، وبين الأبين والحنين، وبين الثورة المهذبة والمخضوع العميق ... وهو آخر الأمر معذب لا يدري أين يستقر ولا إلى أي وجهة تمضي به قدماه: خطوة بأس تقذف به إلى الخلف وخطوة أمل تدفع به إلى الأمام ، ولكنه في غمرة هذه التيارات النفسية المتباينة ضارع مبتهل لا يشك أبداً في رحمة الله ا
- وفي كل هذه الأجواء التي صعد إليها بجناح الشعر تفرج

من نوع آخر ، تنتج عنه المبالغة المصودة أو غير المصودة في مجال المواقفة بين الحقائق في دائرة الواقع النفسي أو دائرة الواقع الوجودي ا أما المثال على ضعف الرؤية الشعرية فقد قدمناه إليك في ذلك البيت من القصيدة السابقة ونعني بها «حانة الشعراء» ؛ وهو البيت الذي ينقل إليك هذه الصورة :

حمر الثياب تحال أنهم هو يفدون من حانوت قصاب ا
 وأما ضعف الوعي الشعري فتقدم عليه مثالا آخر من شعر ابن الرمي عندما يقول :

لا تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ا
 ولعلك تدرك أن هذا التفسير المعجب قد حفل بالمبالغة الماطفية من جهة وبالذبذبة الفكرية من جهة أخرى ، وأنه يهذين الظهريين من مظاهر ضعف الوعي الشعري قد قضى على الواقعية النفسية بصورة واضحة ، لأن القضية الفكرية معتمدة على الصلة الواهية بين صروف الدهر وبكاء الطفل ، قضية تخلو من منطلق الواقع سواء أكان هذا المنطق في معرض الحقيقة النفسية أم كان في معرض الحقيقة الوجودية

ولا نطن بعد هذا أننا نضيق بالواقعية الاجتماعية في الشعر سواء أكانت في حدود مجتمع إنسانى خاص أم في حدود مجتمع إنسانى عام ، وأنتا لا تقبل غير هذه الواقعية التي تستمد مقومات بقائها من حقائق الوجود الأزلى الكبير ؛ كلا ، فكل واقعية تحمل في أحشائها توأماً التجربة الفكرية والشموردية مكتملي أسباب الحياة بنسب متقاربة أو متشابهة فهي واقعية نفسية تقبل في الشعر وتستعاض ، وإن كنا نفضل بعد ذلك هذا اللون الأخير لأنه المرآة التي تنعكس على صفحتها كل نزعة إنسانية خالدة ، أو لأنها الصفحة الأخيرة التي تلخص في سفر الحقائق الكونية كل ماسبقها من صفحات

هذه الواقعية النفسية الوجودية التي تسمير فيها لفتة الفكر جنباً إلى جنب مع خفة القلب ، هي التي نطالمننا من قصيدة «الله والشاعر» في أزهي حلة من حلال التصوير الفني في الشعر العربي الحديث ... وهي واقعية تمثل القسط المشترك من الحقائق الكبرى المتبادلة تبادلاً كونياً بين الله والإنسان ، وهي حقائق أشبه بالرواسب الفكرية والنفسية المتخلفة في فرار الذهن البشري منذ

عنها كل خطيئة ، ولا ضير من هذا المنطق الذي يرد ظواهر الإغراء إلى مصادرها من نفس الإنسان الأول الذي خلف لأبنائه هذا الميراث الخالد على مدار القرون :

ولم أكن أول مغرى بما أغرت به خواء أو آداما
إرث تمنى في دى منهما ميراثه ينقظم العالما
و حين يقص عليك قصة الثعبان الذي يكمن للطيرين أ كداس
الزهر ليطمس معالم الحياة بألوان من السم الزعاف، فلكي بطرق
أبواب المني الكبير لشكاة الوجود والمعدم أو مشكلة البقاء
والفناء :

إن كنت لم تبصرو لم تسمع فقف إلى ميدانها الأعظم
ما بين ميلادك والمصرع ما بين نابي ذلك الأرقم !!
هذه اللانفات الفكرية ونظائرها مما تحفل به قصيدة (الله
والشاعر » يعرض لها الدكتور طه حسين بك في الجزء الثالث
من « حديث الأربماه » حيث يقول : فأما معرفتي لشاعرنا
المهندس قد أرضتني فلأن شخصيته الفنية محببة إلى حقاً ، فيها
عناصر تعجبني كل الإعجاب وتكاد تفتني وتستهويني ، فيها خفة
الروح وعذوبة النفس ، وفيها هذه الحيرة العميقة ، الطويلة العريضة
التي لا حد لها ، كأنها محيط لم يوجد على الأرض ... ولقد صحبت
الملاح الثائه في قصيدة « الله والشاعر » فأحسنت كل هذا الذي
صورته لك آنفاً ، ورأيت رجلاً لا هو بالشاك المطمئن إلى الشك ،
ولا هو بالمستيقن المطمئن إلى اليقين ، ولا هو بالمتكر المستريح إلى
الإنكار ، وإنما هو رجل مضطرب حقاً ، مضطرب أشد الاضطراب
يؤمن بالقضاء والقدر ، ثم يثور بالقضاء والقدر ، يرضى أحكام الله
ثم يجادل فيها ، يشكو ثم يستلم ، ويستسلم ثم يشكو ، رجل
حار دائر هائم لا يستطيع أن يستقر . وأكبر الظن أنه لو استقر
لكان أشقى الناس ؛ فهو سعيد بحيرته ، مضطرب بهيامه ؛ مبتهج
بهذا التيه الذي دفعته إليه نفس طموح جد الأنها نفس شاعر ، عاجزة
جداً لأنها نفس إنسان » ا

فقرات من تعد طويل كتبه الدكتور عن الشاعر ، أما بقية
هذا النقد فنسضمه تحت المجهر في فصل مقبل من فصول هذه الدراسة
وسيكون عنوانه : « على طه ق ميزان النقد المعاصرين »

أنور المصري

(ينتهي)

العجربة الفكرية كما قلت بالتجربة الشمورية ذلك الامتزاج الذي
تتبادل فيه النسب الفنية هنا وهناك ؛ وإذا أنت في قصيدة « الله
والشاعر » تلتقي بالحركة العقلية أولاً تتبعها الحركة الوجدانية ، كما
التقت من قبل بالحركة المادية أولاً تتبعها الحركة النفسية في قصيدة
« القمر الماشق » وهذا هو جوهر التفرقة بين عنصرى الحركة
الأولين في مرحلة التجسيم الشمورى ومرحلة الواقعية الوجودية ا
ولا بد في الواقعية النفسية بمد هذا كله من تلك « اللانفات »
الفكرية الضخمة التي ستعرض طريق السائر في دروب هذا اللون
من الشعر ، وهي اللانفات التي تشير إلى « مراكز التجمع »
الشمورية بمد كل نقله من تقلات العمل الفني ... ونرى لزماً علينا
أن نعرض بعض النماذج من هذه اللانفات الفكرية التي تنظم
أوضاعها ملكة الوعى الشمورى في كثير من الدقة والإيقان. وإليك
النموذج الأول الذي يمد به الشاعر لدفاعه الثائر عن موقف
الإنسانية المخدولة في ساحة الخالق العظيم :

لا تمدنى يارب في معننى ما أنا إلا آدمى شسق
طر دتنى بالأمس من جننى فافقر لهذا الناضب المهنقى ا
ويعضى الشاهز بمد ذلك في دفاعه بمد أن طلب المغفرة ، مقدماً
دليله الأول على أن هذا التمرد الروحى لا دخل للطبيعة الإنسانية
في إثباته ، ولكنه من وحى الدم الفائر في رجل النفس منذ الأزل
حيث قدر لها أن تكون :

تمردت روحى على هيكلى وهيكلى الجسم كما تملم
ذاك الضميف الرأى لم يفمل إلا بما يوحى إليه الدم ا
ثم ينتقل من مرحلة الدفاع المهنب إلى مرحلة الاتهام المحجب
الذى يتوارى خلف ركام الضمف أو خلف مظاهر الموضوع :
ما هو إلا كومة من هباء تمحفه اللسة من غضبتك
فكيف يثنى الروح عما تشاء وكيف يقوى ؟ وهى من قدرتك ا
وعند ما يفرغ من هذا الاتهام المحجب يعمد إلى الاتهام
الساخر الذى يخفف من حدته وضع الاعتراض موضع السؤال ،
وكانه لا ينشد العتاب وإنما ينشد الجواب .

لكنما روحك من جوهر صاف وروحى ما صفت جوهرأ
أولاً ؟ فاللغير لم بشر فيها ؟ وما للشر قد أنعمرا ا ا
وصية أخرى يود أن يرى نفسه من كل ذنب ، وأن يندأ

الحب دوحة الأدب

الأستاذ عبد الفتاح الديدي

—

لا يستهوى الشعراء في الحياة شيء، قدما يستهويهم الجمال ولا تجذبهم إلا مظاهر السحر في السكون، ولا تلتفت أنظارهم سوى مازج التمشق بين مجال الحياة، فكانوا دائماً، وهكذا كانوا في كل العصور الماضية على نحو ما ترىنا النصوص والآثار التي تركوها لنا، وأعجب من هذا أنهم يمتازون بحب الجانب الذي أغفله الناس جميعاً ويهتمون بالنواحي التي لا تشغل الكثيرين ولا تهتم الغالبية العظمى من الأحياء، فتجدهم مثلاً يلتذون من الصمت المطبق حيث تفرد النفس بذاتها وتأخذ في اجترار أفكارها وتحرص على الانسجام الداخلي الخالص، أو ترى بعضهم يتفنى بمشاهد الغرابة والظلمة كما تفنى الديدان، في باطن الأرض، بالطين والجذور. وعلى هذا النحو نستطيع أن نؤكد اتجاهها لم يكن بالمادى في حياة الشعراء والأدباء من بين مخلوقات الله، وأن نسجل عليهم ضرباً من الهواية الشاذة التي لا يحياها ولا يقبل عليها سوى من ألفت روحه الأرزاء والذلة واعتادت نفسه الغربة والوحشة وطأ قلبه خفقات اليأس والحمران

والحب من الظاهرات المادية التي تحصل في حياة كل إنسان؛ ولكنها عند الشاعر تأخذ رسالة أخرى وتتم بطابع معين وتشرب بمشرب خاص. وأستطيع أن أكشف لك عن الفارق الذي يميز حب الشاعر من حب الآخرين عن طريق حقيقة نعرفها عن الأديب، وهي أنه إنسان فردي أو إنسان لا يشترك في الحياة العامة إلا بقدر حتى يملك الوقت الكافي لتمطير مشاعره وتعبير آرائه. فالأديب — وهذا هو ما ينبغي له — لا يعمل إلا حيث يصير الزمن في خدمته ولا يقبل على الكتابة والتأليف إلا عندما يفارق الناس. ومهمة الأديب بطبيعتها تلزمه نوماً من الحياة لا يشاؤكه فيها فسيره ممن تقتضى أعمالهم الطلة الناس والانصراف إلى قضاء الأمور تحت أنظار العامة. وبمباراة موجزة نقول عن الأديب إنه يحكم عمله يأخذ برأى نيته في ضرورة المحافظة على ما بينه وبين الناس من أبعاد. فهو انزالي بالضرورة

ويستحيل أن يحيا كما يحيا سواه بين مظاهر المجتمع البنيضة وتحت رحمة الأوضاع القاسية. ومن هنا يحاول الشاعر أن يوجد لنفسه مالا خاصاً وأن يخلق لذاته دنياً من الأوهام التي يسلط عليها ذكاه وقدرته على الكذب والتخيل حتى تتحول بمضى الأيام إلى واقع ملوس. وتصطبغ كل خطوة في هذا العالم أو كل حركة تصدر عنه بشيء من الرهبة والقداسة وتأخذ ألواناً قوية في عقله بحية، تصير موضع احترامه ومهابته

وهنا أهمس في أذن القارئ، سرأله لا يعرفه حتى الآن. فأننا أرجو منه أن يشك كثيراً في حوادث الغرام التي اعتاد الشعراء أن يقصوها على ألسنتهم بمناسبة وبغير مناسبة. إن حياة الشاعر أو الأديب عموماً تكون من الفراغ والتفاهة من ناحية الوقائع الجارية بحيث تخلو من أية صفات الجرأة التي تصورها القاصد. وإذا حصل شيء من الأشياء المادية في حياته فإنه — مهما بلغت بساطته — يصير ذا أهمية لديه ويحسبه النعيم المقيم والفردوس الخالد تبعاً لما يعانيه من النقص في التجارب ومن الفقر في العلاقات. مثله في ذلك كمثل الطفل حين تهدي إليه لعبة فاخرة عند حلول المواسم والأعياد أو كتل الجماع الذي تطعمه طعاماً قبيحاً بمد أن ظل أياماً طويلاً غير قادر على امتلاك ما يسد رمقه أو يشقى نومه. فالشاعر عندما يخبغ على الحادثة الطفيفة في حياته معاني القداسة وعندما يلقي على الأفعال المادية لديه ظلالاً من الروعة والبهاء؛ أو قل عندما يحاول أن يضفي على الذكرى البسيطة ضرباً من الانكشاف والبروز فهو يأتي ذلك بسبب ما نرى الآن فيه — كما قلنا — من التجربة القليلة والاختبار الشخصي الضئيل. ويحيى علماء النفس بعد ذلك ليقولوا عن الشعراء أو المباشرة إن من خصائصهم الكذب ومن طبيعتهم المبالغة في التصوير والتحويل عند سرد الوقائع. ولا يأتي هذا من المرض النفسي في الحقيقة — كما نرى نحن في تفسيرنا لهذه الظاهرة — وإنما يأتي من تلك الظاهرة التي أنبتنا عليها، وهي أن الأديب يحكم وجوده الخالي من الأحداث الجسم والأفعال المظلم قد عوض نفسه بما يحكيه من صنوف الحكايات التي ترضى كبريائه وتريح فروده.

فالأديب إذا — أو الشاعر — يحكم ما يعانيه في الحياة من

على كثير مما يثبت تبرغه وجدراجه ، ولكن هذا اللتبوغ وهذه الجدارة لا يظهران الملاء على لائفة من اللافتات التي تملن هما يكن في ذاته رهما يخفى بين جوانحه ، فيتجه بمضهم إلى التدخين مثلا وقت الكتابة والتأليف حتى يشعر بالتكبير على هيئة النيرم التي تطلب في الهواء من حوله وحتى يشعر في عملية أخذ النفس ورد السيجارة - من حين إلى حين - بحركة نجوم عمله الذهني ومجموده العقلي وتتمثل اجتهاده في تصيد الأفكار ونظم الكلام .

فالعمل الفكري هو أبعد شيء عن الظهور وأغرب شيء عن روح الادطاء والرغبة في الإعلان . وهذا هو ما يمت التنيظ في نفس الاديب ، خصوصا وأنه ، من بين الناس جميعا ، يمتاز ببعض الهوس في طلب الشهرة وغير قليل من التردد والتعالي بالنسبة إلى الآخرين . ولذلك يضطر إلى شيء من الذهاب بالنفس في الخيلاء إلى حد قد يبدو فريبا أمام الذين لا يملون شيئا عن الأوار الذي يلهب صدره ويشمل كيانه من الداخل .

ومن هنا نريد أن نكون حريصين عند ما نأخذ في دراسة الآثار التي تركها الأدباء والشعراء بخصوص المائل القلبية والشاعر التصلة بالوجدان والمواطف التي تفرزها خيالاتهم وأهوامهم وإذا كانت من طبيعة الشاعر أن يجعل موضوع الحب عملا لملانيته واهتمامه ، أو إذا كان يتجه هذا الاتجاه بالنظرة فليسب بسيط وهو أنه يعلم تمام العلم بنوع من البديهة أن الحب ، من بين المظاهر الإنسانية جميعها ، لا يكون موضع اشتراك ولا يحصل بطبيعته أمام أنظار الناس . ولذلك يسهل عليه تزوير قصصه والعبث بحكاياته والداراة على عيوبه فيه . فالحب تجربة فردية إلى أقصى درجة ولا يتم جوه إلا إذا خلصت الحياة لائنين بالذات من بين الآدميين . ولذلك كان يستهوى الشعراء دائما من هذه الناحية أيضا ، ويصير موضوعا ممتازا من موضوعات الاستغلال المعنوي والتعبير الذاتي .

فالحب يستهوى الشعراء ويكاد يكون موضوعا لديهم جميعا باستثناء القليلين لحيين تكلمنا عنهما حتى الآن وأعنى بهما ما في الحب من طبيعة المعر والتموض والامتلاء بالأمرار ثم ما في الحب من مجال فسيح الإشباع رغبة الفنان عندما يحاول إعطاء

أزواءه وبطيعة ما نلزمه به أصول مبيسته من الفردية والبقاء المستور قد امتلأت نفسه بحب الذكريات التي مرت به على الرغم مما فيها من هزال وما تنصف به من قلة الشأن . بينما قد لا يذكر سواه ، من الناس الذين خاصوا في تجاربه هذه مئات المرات ، شيئا منهم لأنهم اعتادوا في كل الأحوال وفرة وكثرة وسمنة في كل الجوانب ، ولو أنه صادف كل ما يصادفه الماخن العايب في أيامه الخوالي من متعة وانسباط في ملاقاتة التيد الأماليد وعشرة الغواني الملاح لما أحس في هذه الحركات بروزا ولا وجد فيها غرابة ولا شعر بأنها موضوع للكلام والحديث

ولكن من الضروري في هذا المقام أن نذبه إلى شيء قد يفوت القارئ ، وهو أن هذه الرغبة في الكذب وذلك الجنوح إلى التهويل والمباقة لا يكونان عند الناقد الواعي محل شك وسره ظن ، لأن التجربة التي مر بها الشاعر كما وقعت في نفسه ومثلما أقيت في روعه لا تختلف كثيرا عما يصوره لنا في وثائقه الأدبية . والصدق كل الصدق في الاتجاه الأدبي إنما يأتي من الوفاء عند تصوير الاحساس وعند محاولة الكشف عن سذاجته الأصلية بإزاء أحداث الوجود ، فالشاعر لا يكذب عندما يغالى في سرد القصص ورواية التاريخ مهما خرج عن الحدود الحرفية لما جريات الأمور بمجرد المود إلى تذكرها من جديد ، بل يصف وصفا ممتازا لطبيعته النفسية عند إسقاطه لشاعره الخاصة على الواقع الخارجى الكالج . ونحن - من وجهة النظر النقدية الخالصة - لا نطالب الشاعر بأن يكون راوية أو مؤرخا بقدر ما نطالبه بأن يكون مصورا يأخذ بقواعد الفن حسبما تنزل الأشياء من نفسه وعلى نحو ما تصادف المظاهر من هواه

ونفهم من هذا كله إلى أن الفنان حينما يكذب يكون مضطرا تحت تأثير الفراغ الذي يجده في معاشه والتفاهة التي يلقاها طيلة أيامه والشذوذ الذي يتسم به مزاجه . وإذا شئنا أن نتحرى الدقة في هذا الوصف فقلنا بأن نلاحظ مثلا كيف يفعل الشاعر إذ يضطر بدافع من رغبة الناس في تصيد الملامح الخاصة بالمبقرية بين الأفراد ، إلى أن يبدو في ملامح شاذة وإلى أن يظهر في الخارج بيمض الحركات والشيمات التي تعبر عن جوه الداخل وما لا شك فيه أن دماغ الشاعر أو الأديب محتوية

ولعلنا نذكر بهذه المناسبة ما جاء في قصيدة بودلير التي يسميها
(ضميمة) من أبيات تصور هذه الحفيدة وترينا خطورة الصلة
بين الألم والشاعر . فهو يقول :

كن عاقلا يا ألي وعمك بالهدوء أكثر من ذلك ،

فها هو ذا الليل الذي تملنه قد هبط .

على هيئة جو دامس يكسو المدينة ،

فيحمل إلى البمض سلاما وإلى الآخرين همأ .

وحينا تذهب الكثرة الحسيسة من أبناء الفناء ،

تحت سوط اللذة ...

ذلك الجلاد الذي لا يرحم ...

انتجمع مياكت الضمير في الحفل المدنس ،

اعطى يدك يا ألي ، وابق إلى جانبي .

فالشاعر إذ يتجه إلى الحب فأعما يفعل ذلك تحت تأثير غيبته

الجماعة في الحصول على الوقود الذي يشمل به ناره ، ولكي

يرضى في نفسه نزعة حامية من أجل التطلع إلى موضوع من

موضوعات العمل الأدبي ، وحتى يمر في ذلك كله على الزيت

الذي تستضيء به ذبالة روحه وتفتتح به جنبات قلبه . وإذا شئنا

أن ندرك عمله هنالك ففي مقدرتنا أن نمثله أو نشبهه بالمصفور

الذي يبحث عن الأغصان في الغابة الفسيحة كما يفنى من فوقها

أغنية القلب المحمل بالهموم والشعور النقل بالمناعب والقلم الذي

تخرج الأنات من شفثيه خرساء . هجر الفصاح البربري

ادارة البلديات العامة مياه

تقبل العطاءات بادارة البلديات العامة

(بوسنة قصر الدوبارة) لغاية ظهر

يوم ٣١ - ١ - ١٩٥٠ عن عملية توريد

وتركيب جهاز كلور بعملية مياه

دمهور الجديدة .

وتطلب الشروط والمواصفات من الادارة

على ورقة تمفة فئسة الثلاثين

مليما مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليما

خلاف اجرة البريد وكل عطاء غير

مسحوب بتأمين ابتدائي قدره

٢ / لايلتفت اليه .

٣٩٦٨

حياته نوعا من الأهمية وعندما بطمع في نظية بعض الفراغ الذي
يحيط به من كل جانب .

ثم هناك سبب ثالث وهو أن الحب مملوء بروح المأساة . وهذا

في اعتقادي هو أهم الأسباب التي تدفع الشعراء نحو تصوير

عواطفهم بإزاء من يحبون ومن يصطافون بين مخلوقات الله . قد

يظن البعض أن المأسى القلبية تأتي بعد انتهاء مدة الحب وفترة

التواصل ووقوع الفقرة . ولكن الشيء الصحيح في هذه الظاهرة

هو أن المأساة التي هي من لوازم الحب الأصلية عملا الشاعر بنوع

من الميل وتجذبه جذبا بروائها وسحرها كما يجذب النور الأبيض

فراش الليل الهائم بين أودية الظلام . فالشاعر ليس بالمالم الذي

يطلب إليه ذكر الوقائع والتفيد بالأحداث ، ولا يستطيع هو

نفسه أن يستكني بالحقائق يذكرها في فضون كلامه . ولذلك نراه

مشوقا إلى الكتابة التي لا تتقيد بالأشياء المصنوعة ولا يلتفت إلى

المظاهر العامة وإنما ينتهر الفرصة كما يستبجح لنفسه أن يقول

ما يشاء وأن يأتي بالبنى الذي يحشو به الألفاظ حسب هواه . وبناء

على ما تقدم نراه ساعيا في الطريق إلى استقصاء التجربة القلبية

حيث يعضى ولا قيد ، ويسعى ولا رقيب ، ثم يحكي ولا ضابط .

ومن ناحية أخرى يريد الشاعر - فيما لنا لاحظناه عليه

من طبيعة المبالاة - أن يسكب على وجوده معنى الألم وأن

يكشف في حياته طابع الأستشهاد وأن يقحم على كيانه بعض

ما يشمره بالهم والماناة التي هي أصل في كل خلق فني والتي يصعب

على الإنسان أن يحقق فكرة الرور بالتجربة من غيرها . فالهوحة

هند الفنان نوع من الحث على العمل ، وباعت إلى النشاط كما يمت

الجوع واحدا من الفقراء على القيام بالأشغال في مقابل الرزق

الحلال . وإذا خلت حياة الفنان من الأحداث المروعة فهو ملزم

بأن يفنئ بنفسه عن الارتياح حتى يجد مجالا لإبراز مواهبه .

وهذا يشبه تماما سعى الأجير من أجل الحصول على العمل الذي

يفتح أمام قواه سبيلا للأداء وطريقا للنفاذ . فالشاعر بطبيعة

موته مضطر إلى أن يتطفل على حياة الآخرين حتى يجد وفودا

لفنه حتى يجد مادة لشعره . وإذا صادف من يهيبه له أن يكون

هو نفسه طرفا في القضية وأن يشترك في التجربة مشاركة ذاتية

أسيلة فأغلب الظن أنه لا يتردد ، إن لم يندفع اندفاع الأهوج

الطائش ، في أداء دوره اللازم .

معوجر مجال الفكر في تركيا :

ضياء كوك آلب

ونظرت في القومية

بقلم عطا الله ترزى باشى :



هو ذلك المروف بأرائه الاجماعية الدقيقة واطلاعه الواسع في الفلسفة العالية - العالم التركي الديمقراطي والفكر الإسلامي الفدير محمد ضياء اللقب بـ (كوك آلب) وهو شاعر قوى الخيال عميق التصور رقيق الشعور ، وكان اجتماعي فياض الماطفة ، يسحر الإنسان برصانة أسلوبه وحصافة تفكيره وقوة تمبيره . له أبحاث قيمة في جل نواحي النشاط العلمية والفكرية ، وأفكاره تم عن فلسفة إسلامية راقية .

ولد بمدينة (دياربكر) سنة ١٨٧٥ م ونشأ في بيت جل أهل علماء ، فكان والده السيد محمد توفيق - مدير التحريرات - عالماً جليلاً بث في نفس ولده روح الأمل في الحياة وثبت عزائمه للصمود في مدارج العلم والأدب ، كما بذر فيه بذوراً صالحة من الفضائل حتى نبت الكثير منها فكان كوك آلب في عصفوان شبابه وصرأة صادقة تنعكس عليها مثل العليا التي اقتبس نورها من أبيه .

دخل كوك آلب المدرسة الرشدية العسكرية وبدأ يتعلم اللغة العربية واللغة الفارسية على عمه الذي كان حجة في اللغات الشرقية . وأحب الفرنسية في سفره فأكتسب مبادئها حينذاك ، كما اتقن بعض من يعرفون اللغة الكردية حتى أتقنها ، وسمى في إجادة هذه اللغة ودراستها من شتى نواحيها دراسة عميقة وقيل أنه أراد أن يضع كتاباً في قواعد هذه اللغة (نهاده سامي) تاريخ الأدب التركي المصور ، ص ٣٥٧ ، سنة ١٩٢٨) مما حدا ببعض الكتاب إلى الامتناد الماطل في عنصرية هذا المصلح التركي . ومن بين هؤلاء الأستاذ محمد لطفي جمعة إذ يقول : وقد روى لي أحد الثقات . .

أن كوك آلب كان كردياً . . ألف كتباً في النحو والعرف الكرديين ... (حياة الشرق ، ص ٢٢٥) .

ودخل كوك آلب بسد ذلك المدرسة الإعدادية وتمكن في أثناء دراسته هناك أن يتعمق في الفلسفة الإسلامية . وبالأخص في علوم التصوف ...

وحدث أن مات والده وهو لم يكمل دراسته بعد . فطلب من عمه أن يساعده في الذهاب إلى الأستانة لإتمام دراسته هناك ؛ بيد أن عمه لم يرض عن سفره ورغب في بقاءه معه فيزوجه ابنته . فآزت هذه الواقعة - ووقائع أخرى جد مؤلة - في حياة كوك آلب حتى خطر على باله أن ينتحر . وفي ذات يوم أطلق على نفسه عياراً نارياً من مسدس أصاب رأسه دون أن يقضى على حياته . ويقول الأستاذ (نهاده سامي) في كتابه السالف الذكر أن تلك الرصاصة أثرت في حياة هذا الفكر تأثيراً عكسياً لتشاؤمه الشديد بوخامة مستقبله واشتمزازه القديم من الظروف المصيبة والأحوال السيئة المحيطة به ، فأزالت جميع اضطراباته الروحية التي كان يشكو منها وخلقت له جواً مفعماً بروح التفاؤل بحيث ينهش أن تقول إن لحظة تلك الإصابة تمد بداية تحول في حياته ، فبدأت له حياة جديدة يسمو فيها كوك آلب إلى العلياء في سلم التقدم الفكري يوماً بعد يوم .

وسافر بعد ذلك إلى الأستانة والتحق بمدرسة البيطرة (الداخلية - حيث تدفع الحكومة فيها مصاريف الطلاب) . وشادت الأقدار أن ينتسب - وهو في الصف الرابع من هذه المدرسة - إلى الجمعيات السياسية ، فانضم إلى الجمعية السرية التي أسسها طلاب الكلية الطبية آنذاك . ولما علم أمره ألقى في السجن تسمية أشهر في بعدها إلى بلده الأصلية .

وظل هناك يدرس القرآن دراسة وافية ويوسع من أفق معلوماته في العلوم الدينية ، وذلك بعد أن أحاط بالأمّة العربية علماً وألم بها من جميع أطرافها إلماً كافياً حتى عدّ علماً من أعلامها . وعلى أثر الاتسلاف العثماني سنة ١٩٠٨ بدأ كوك آلب ينشر المقالات الفلسفية والاجتماعية الهامة في مجلة « كنج قلندر » مما لفت أنظار المفكرين في عصره فنال استحسانهم .

الترك « و » دعاء الجند وعقائده « . الخ وهي تم على مبادئ اسلامية وتركية مشتركة .

وبعدنا الاستاذ نهاد سامي (في كتابه تاريخ الادب التركي السابق الذكر) أن كوك آلب نظم قصة تسمى « يولوان ولي » قصد بها الى أن الشخص المتمسك بمبادئ دينه والتشبع بفكرة حب القوم يكون قادراً على مسابرة أموره وتمشية أعماله ومصالحه الاجتماعية على خير مايرام، اذ يكون ذا قوة كبيرة وساحب قدرة خارقه يبدو فيها الاعجاز في كل لحظة بأبهي مظاهره، ويتجلى فيها السحر والبيان بأبداع صورته

ولم يكن كوك آلب يوماً ليوقن بالقومية مالم تكن قائمة على أساس ديني قويم اذ أنه لا يمكن في الواقع تجريد القومية عن مبادئ الدين مطلقاً . فالقومي في نظره هو من كان في دينه مؤمناً وأخذ من أئمة قومه وسيلة للتفاهم . فاليهود عنده مثلاً ، وان سكدوا في تركيا سنين كثيرة ، وتجنسوا بالجنسية التركية ، لا يجوز بوجه من الوجوه أن يدعوا أتراكاً أو يعتبروا منتسبين الى القومية التركية ماداموا غير مؤمنين بما آمن به الأتراك (ويعنى به المبادئ الدينية) وإنما هؤلاء وأمثالهم من غير المسلمين يطلق عليهم لفظه (وطنداش) يعنى بنى الوطن .

ويبين لنا هذا المفكر الكبير في كتابه (أسس القومية التركية) النظريات المختلفة للماء الاجتماع في فهم معنى القومية ، فيتناقشهم فيها ويمارضهم جميعاً؛ ومن ثم يوضح لنا وجهة نظره الخاصة في ذلك . وتلك خلاصة النظريات التي يقر بها العلماء ويدحضها الاستاذ ضياء كوك آلب :

(١) الجنس: ادعى بعض العلماء أن الشعب بمجموعه يتكون من أفراد ينسبون الى جنس واحد تجمع بينهم روابط فيسيولوجية لها علاقة بالصفات الاجتماعية .

غير أن كثيراً من علماء الفلسفة أثبتوا بالأدلة القاطعة عدم وجود أى تأثير للأوصاف الفسيولوجية على الفوارق البشرية مطلقاً . هذا وان لفظه (الجنس) اصطلاح في الواقع يطلق على الحيوانات فيقال هذا حصان من الجنس الفلاني .

وقد أخطأ البعض بتصنيف الجنس البشري وفقاً لبعض المظاهر

وسافر بمناسبة الحروب البلقانية الى استانبول مع هيئة الأعضاء المنتهين الى الحزب الذي كان قد تأسس في ذلك الوقت . وبدأ هناك بنشر المقالات العلمية والاجتماعية في أمهات الصحف الاستانبولية حتى عُين مدرساً للفلسفة في مدرسة دار الفنون (أنظر ابراهيم علاء الدين في مشاهير الترك ، مادة كوك آلب ، طبعة سنة ١٩٤٧) .

وبعد الحرب العالمية الأولى نفاذ الانكليز الى جزيرة (مالطه) . ربق فيها أسيراً ثلاث سنين غادرها بعد ذلك الى (ديار بكر) فأسس هناك مجلة (كوجوك مجموعة) .

وأخيراً دعى الى أنقرة وعين رئيساً للجنة الترجمة والنشر في وزارة المعارف . وقد شغل هذه الوظيفة الى أن وافته المنية سنة ١٩٢٤ م .

لقد جمع هذا الفكر العظيم بين الأدب والفلسفة فصدرت عنه أفكار أظهر فيها تمسكه الشديد بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف الى جانب اعتزازه القوى بأسس القومية التي هذبها وأحسن وضعها . فإنه كان قومياً غير متمصب، يدعو الى القومية الإنسانية بكل معنى الكلمة . فلم يكن لينظر الى غير قومه نظرة استخفاف أو استحقار ، ولا ليمس كرامة قوم من الأقوام . ولم يكن كذلك يفاخر بأجداد قومه مفاخرة الجاهلین المتمصبين ، وإنما أراد أن يعظم محاسن قومه ويهذب عقول التوميين المتحمسين لسا لا يبتغى ويستقل أذهانهم وينور أفكارهم ؛ فبذل جهوداً جبارة في تحطى المقبات التي تقف أمام المجتمع في تفهم معنى القومية، وسمى كثيراً الى إبعاد المساوىء المحيطة بعقلية القومى والمضعفة للناحية الخلقية له .

فتراه يلبس القومية ثوباً آخر غير الذى ألفنا حتى اليوم فيتخذ من القومية وسيلة يتذرع بها الانسان للوصل الى أرق درجات الحماسة الاجتماعية وترقب كل أمة أن تبلغ مثام المليك التي رسمتها لها أفرادها في ظل القومية وتمت راية الدين .

وقد نظم هذا الادب قصائد رنانة ، وعقد فصولاً طويلة وبحوثاً كثيرة سلك فيها مسلك السلم في دينه والتركى في لغته وأدبه . ومن تلك المنظومات « توحيد » ، « الهى » ، « أذان

والجماعة التي تتميز بلذتها الواحدة وحضارتها المشتركة لا يمكن أن تمد أمة وإنما تعتبر شعبياً يجعل فيه معنى القومية . فيقول التركي مثلاً أنني من الأمة الإسلامية وانتمى الى الشعب التركي .

(٥) وبذهب البعض الآخر في تفسير القومية مذهباً فردياً فيقرن لكل فرد حق الانتساب إلى أي شعب من الشعوب حسب مشيئته . فله حق اختيار الشعب الذي يرى من الأوفق أن يحيا في ظله دون أن يمنعه من ذلك أحد .

غير أن مثل هذه الحرية المطلقة من الصعوبة أن تتلجبه عند فرد من الأفراد لأن النفس البشرية لا تأتلف الا اذا اتحدت فيما تشتر ويحس بحب واحد ورغبة مشتركة . ويمتد علماء النفس في الوقت الحاضر أن حياتنا الحسية هي الأصل وأن حياتنا الفكرية مرتبطة بها فهي اذا حياة تبعية . وبناء على ذلك يجب أن تكون الأفكار مع الشعور على خير وفاق .

فاذا لم ترتبط أفكار الانسان بمواسه فان مثل هذا الشخص يصاب غالباً بمرض نفسي يجعله شقياً في الحياة مادام يعيش بعيداً عن بني قومه . ومثل ذلك الشخص كمثل شباب يقوم بالعبادات البدنية بصورة حسية دون أن تكون أفكاره متصلة بالمبادئ الدينية فهو لذلك لا يكون قادراً على موازنة نفسه

وخلافاً لذلك فان شقاء الانسان ينقلب الى هناء ورقاء فيصعد ذلك الشقي فيما لو عاش في أحضان قومه ، لأنه تربى وترعرع بين أناس يطفون عليه فيميل اليهم أكثر من غيرهم . وعليه فان من المسير جداً أن يغير الانسان قوميته ويبدل أسلوب حياته لأنه ، كما قلنا ، يعيش متحسراً على حياته الماضية التي قضاهها بعيداً بين أفرادها ، فيبتلى بما يسمى بداء الصلة . (ضياء كوك آلب : أسس القومية التركية ص ١٥ - ١٩) .

وبعد أن يناقش هذه النظريات نقاشاً دقيقاً ويرد عليها نراه يوضح لنا وجهة نظره الخاصة في تحديد معنى القومية فيستخلص المراد منها بأنها عبارة عن سمو الشعب ورفقه . والشعب في نظره ليس مجموعة تربط أفرادها أوامر الجنسية ، ولا هيئة سياسية أو جغرافية أو إدارية ، وإنما هي مجموعة من الأفراد تجمع بينهم روابط الدين واللغة والأدب والأخلاق المشتركة ، وبصير آخر اتحاد أفراد تلك الهيئة في الحضارة الواحدة - فالقومي كما يقول القروي-

الخارجية كشكل عظام الجمجمة ولون الشعر والبشرة ، وذلك لأنه لا يوجد في الوقت الحاضر شعب متصف بتلك الصفات جميعاً . فأنا اليوم نشاهد اختلافاً بيننا حتى في صفات الأفراد المنتمين الى عائلة واحدة .

(٢) رابطة الدم : وهذه النظرية تقول ان القومية عبارة عن علاقة بين أفراد تجمعهم رابطة الدم . . . فيدعى أصحابها أن القوم (أو الشعب) بمنزلة الصحيح هو الذي حاز أفرادها صفات خاصة موجودة في دمهم بحيث جعلتهم يتأرون عن سائر الأقسام بنقاء الدم وصفائه

ولكن هذا القول مردود من أساسه ، فالشعوب والأقسام حتى في الأزمنة النابتة لم تكن كما يزعمه أصحاب هذه النظرية وذلك بسبب وقوع كثير من الحوادث التي كانت تسبب اختلاط الدماء كحالات الأمر وهروب المجرمين الى بلاد أجنبية والمهجرة والازدواج الواقع بين أفراد الأمم المختلفة . . . الى غير ذلك من الوقائع التي تثبت بطلان هذه النظرية .

(٣) الوطن : فيزعم البعض أن القومية تتميز بوجود أرض مشتركة يعيش عليها أفراد يسمون بالشعب كالشعب السويسري والشعب الإيراني .

بيد أن هذا الزعم فاسد أيضاً فان في سويسره - مثلاً - تسكن شعوب ثلاثة وهي الشعب الألماني والفرنسي والاطالي ، وفي ايران يسكن الفرس والترک والكرد ؛ وليس من المقول أن تعتبر هذه العناصر المختلفة قوماً واحداً وتطلق عليهم لفظة (الشعب) وذلك لاختلاف السنتم . هذا ومن الصعوبة بمكان أن تعتبر أفراد الشعب الواحد - فيما لو كانوا يعيشون في مواطن متعددة منتمين الى شعوب مختلفة . وبصير أدق لوجاز لنا أن تجزىء أمرة واحدة إلى جماعات (بسبب كون أفرادها يعيشون في بلاد معينة فانه لا يصح أن تعتبر كل جماعة من هذه الجماعات شعباً يحمل اسم القطر الذي يعيش فيه .

(٤) النظرية الإسلامية : وهي تقول ان الشعب عبارة عن جماعة من الأفراد تجمعهم كلمة (الاسلام) . والواقع أن هذه اللفظة تطلق على (الأمة) لا على الشعب ، ذلك ان المسلمين في أرجاء العالم باعترافهم وحدة قاعمة يشكلون الأمة الإسلامية .

الشعر المصري في مائة عام

للاستاذ سيد كيلاني

الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية

من ١٩١٩ - ١٨٨٢

- ٧ -

—*—*—*—

ركان شوق الشاعر الوحيد الذي اهتم بالدقاع عن اسماعيل .
أما بقية الشعراء فقد أهملوا ذلك إهمالاً تاماً . بل إن منهم
من شاطر كرومر رأيه في ذلك الخديو . ومن هؤلاء حافظ ابراهيم .
وكان لورد كرومر قد كتب تقريراً ضمنه بمض الطاعن
في الدين الإسلامي . فأغضب بجهله وقصر نظره المصريين أجمعين .
وقد هب الشعراء على اختلاف نزعاتهم وتباين ميولهم للنبيل من
كرومر . فقال شوق :

من سب دين محمد متمكن عند الإله رسولا
وقال الكاشف :

وختمت عهدك بالذي اهتزت له أركان مكة واستماذت يثرب
وقال :

وتهين دينهم وتنكر عرشهم ولواءهم وتريد ألا يفضوا
وقال أحمد نسيم - وهذا من المضحك بمد ما تقدم له من

مدح في كرومر :

يا لورد هل لك في الإسلام من غرض

ترى إليه بسهم منك مسنون
أذرت مدحك لولم ترنكب شططا

في أخبائك من حين إلى حين
هجوت قومي وما فارقت أرضهم

حتى تجرات أن تنحى على الدين
ألم يكن دين طه خير ما نهضت

به البلاد إلى علم وتمدين
فكل معتق للدين معتقد

هاجت نوارؤه من بعد نسكين
أنا المثال قضيت العمر مبهجاً

بما أتيت بقلب فيك مفتون
رايت أنك لست المرء تصلحنا

ولست فينا على مصر بأمون
غادرنا وهي للفرير سارخة

إلى الإله بقلب منك محزون
فلا رباك الحيا إلا بداجنة

تهمى عليك بزقوم وفلسين
ومن قرأ البيت الأخير من القصيدة ، وقوله قبل ذلك

في لورد كرومر :

كيان قومنا ، كما يجب ألا تنسى نصيبنا من النهضة الاوربية
الحديثة بخلاف الأثم غير الاسلامية ، فإنها عند اتباعها المدنية
في الوقت الحاضر عليها أن تستمد عن ماضيها ... (وللإيضاح
راجع كتابه السابق الذكر) .

وخلاصة الفلسفة التي يرمى إليها كوك آلب يرتكز على جمل
تركيا مكونة من شمس تركي ينهض بأدابه وأخلاقه وتراث أجداده
ويتمسك بالقائد الإسلامية الصحيحة والمبادئ الدينية السليمة ،
كما يأخذ قسطاً وافراً من المدنية الاوربية الحاضرة .

عطا الله ترمزي باسى

بغداد

هو من ينطق بلساني ويدين بديني ويعني به اتحاد القوميون في
اللغة والدين .

وقد وضع هذا الفكر الكبير مبادئ القومية الصحيحة في
كتابه السالف الذكر مقسماً إياها إلى روابط اللغة والدين والأدب
والأخلاق والحنوق والاقتصاد والسياسة والفلسفة ، ومن ثم
شرح هذه الفروع الأساسية شرحاً وافياً وقال في مبحث (الرابطة
الدينية) إن الترك ورث عن ماضيهِ خزائن جديفة من موارث
الدين والأخلاق يبنى عليها - نحن الترك - أن نأخذها بنظر
الاعتبار في سلوكنا في سبل الرقي والحضارة . فيكفينا اليوم الرجوع
إلى ماضيها لتتخذ من تراث أسلافنا مدنية عالية عظيمة نبني عليها

لا يؤسبك ما قالوا وما كتبوا بين البرية تضليلاً وتمويهاً
ومنها :

يا آبة الفخر هلا تنزلين كما نزلت ثم على مصر وأهلها
كيا نجر ذبولاً منك جررها من قبلنا الترك في أوطانهم نهبها

ولما وقعت الحرب الطرابلسية الإيطالية أجهت مواطني
المصريين نمر الحاربيين . والشراء قصائد كثيرة في استهجان
عمل إيطاليا وفي حرض المسلمين على مؤازرة أهل طرابلس .
ولما نشبت الحرب بين الدولة العلية والدول البلقانية تفتى
الشعراء في مصر بما أحرزه الترك من انتصارات .

وفي عام ١٩١٤ م اندلعت نيران الحرب المالية الأولى في
أوروبا وامتد شررها في جميع جهات العالم . وأعلنت الأحكام العرفية
في مصر ونفى شوقي إلى الأندلس . وخرس الشعراء وانقطعوا عن
الخطب في السياسة انقطاعاً تاماً .

وامتاز هذا الطور بظهور بعض المصلحين الاجتماعيين
كقاسم أمين ومحمد عبده . وقد ساهم الشعراء بشعرهم في الدعوة
إلى الإصلاح . أما فيما يتعلق بالمرأة فقد انقسم الشعراء إلى شيع
وأحزاب . فمنهم من ناصر هذه الدعوة وعندها . ومنهم من
حاربها وشدد التنكير على أصحابها . ومنهم من توسط بين
الحرية والتقييد .

نتقل بعد ذلك إلى الدور الثالث الذي يبدأ من عام ١٩١٩
وينتهي بعام ١٩٥٠ م .

الدور الثالث

١٩١٩ - ١٩٥٠

كانت ثورة ١٩١٩ حداً فاصلاً بين عصرين . عصر الاحتلال
ثم الحماية . وفي هذا العصر كانت الانجليز الكلمة العليا في كل
صغيرة وكبيرة . وكان الموظفون البريطانيون متمتعين بسلطان مطلق في
كل مرافق البلاد ومصالحها . وقد طاق المصريون من ذلك الماعظماً .
وظهر أثر هذا في الشعر على نحو ما بينا . وكان اليأس غلباً على
الرهوس ، والأمل في الخلاص من نير الاحتلال يكاد يكون
مفقوداً ، وقد عبر الشعراء عن هذا اليأس والفدوى في شعر كثير .

فسر مع اليمن مصحوباً بأدمية يحف ركبك تنظيم وتبجيل
لم يملك بنفسه من الضحك . ولا شك في أن احمد نسيم عبر في هذه
الآيات عن شعور كامن في نفسه وطاقته دينية قوية أنسته مادجيه
قبل ذلك من إطراء وثناء في كروم .

وقال حافظ ابراهيم :

وأودعت تقرير الوداع مقامزاً رأينا جفاء الطبع فيها مجسداً
نمزت بها دين النبي ، وإننا لنفضب إن أغضبت في القبر احمداً
وقال من قصيدة برئ فيها مصطفى كامل :

قم وامج ماخطت عين كروم جهلاً بدين الواحد القهار
وفي عام ١٩٠٨ مات مصطفى كامل فحزنت لوته الأمة بأجمعها .
وبكى الشعراء لهذا المصاب الفادح .

« د د »

وقد أخذ المصريون في هذا الطور (١٨٨٢ - ١٩١٩)
يهتمون بأبناء العالم الخارجي وازداد الاتصال بين أوروبا ومصر .
فلما قامت الحرب بين روسيا واليابان وانصرت اليابان في عام
١٩٠٤ ابتهج المصريون ونظم الشعراء في ذلك القصائد الطوال .
ولما انتصر الأحرار في تركيا وظفروا بالدستور اهتزت
الإشاعر في مصر طرباً وابتهج المصريون أجمون ، وتمنوا أن
تتحقق آمالهم في الحياة النيابية كما تحققت آمال الترك . وتاقت
نفوسهم إلى الظفر بالحكم الشورى الذي تتمتع به الناس في تركيا .
ونظمت في ذلك قصائد كثيرة رائمة تفيض بالحاس وتزخر
بالمواطف الوطنية الصادقة . فقال حافظ من قصيدة :

وياطالي الدستور لا تسكنوا ولا تبيتوا على يأس ، ولا تتضجروا
أعدوا له صدر الكان ، فإني أراء على أبوابكم بتخطر
ومنها :

لقد ظفر الأتراك عدلاً بسؤلهم ونحن على الآمار لا شك نظفر
مهم لهم العام القديم مقدر ونحن لنا العام الجديد مقدر
وقال شوقي :

ما بين آمالك اللاني ظفرت بها وبين (مصر) ممان أنت تدر بها
وقال اسماعيل صبري :
يا مصر سيري على آثارهم وفق تلك الواقف في أسنى مجالها

يهودية في فلسطين . وقد تقنى الشراء المصريون بالنصر الذي أحرزه الجيش المصري ضد اليهود ، كما نوهوا بجهاد أبطال الفالوجة

ولا شك في أن قيام دولة يهودية في فلسطين سيدفع مصر إلى العناية بجيشها عنابة لا مثيل لها من قبل في تاريخ البلاد . وسيظهر أثر ذلك في الشعر فترى الشعراء يكتبون من التنويه بالجيش المصري ومعداته وأسلحته وذخائره وبسالته وإقدامه

ووقعت في مصر بين (١٩١٩، ١٩٢٧ م) وهو العام الذي توفى فيه سعد زغلول أحداث سياسية لا نظير لها . وكان الشعراء يسجلون في شعرهم ما يصيب البلاد من خير أو شر ، وما يلحقها من فرح أو حزن

ولما مات سعد زغلول بكته مصر قاصيها ودانيها وبكاء الشرق العربي بأجمعه ، وزناه الشعراء في قصائد طويلة . ولم يسبق أن رثى شخص في العصر الحديث بمثل ما رثى به سعد زغلول . فالقصائد التي قيلت فيه عند وفاته لا يدركها الحصر . ومالبت الشعراء ينظمون القصائد الطوال احتفالاً بأحياء ذكراه إلى هنا ننهي من الكلام عن الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية في مصر من عام ١٨٥٠ - ١٩٥٠ م

سيد كيواني

اعلان

تعلمن وزارة العدل عن رغبتها في استئجار مبنى بحى عابدين أو قريباً منه يشتمل على ست غرف وقاعة تصلح للجلسات ويكون له فناء للمتقاضين وتقدم الطلبات للوزارة بالدهض لقم المباني مباشرة في ميعاد نهايته ٢٧ يناير سنة ١٥٩٠ موضحاً بها موقع المبنى بمشتملاته ووصفه مع تسليم رسم هندسي عنه

٤٠٠٦

فلما قامت الثورة قويت الآمال في التخلص من نير المستعمر وأخذ الشعراء ينفذون الثورة بشعر حماسي رائع .

وقد ترتب على هذه الثورة أن ظفرت البلاد بفسط وافر من الحرية وتخلصت من نفوذ الموظفين البريطانيين . ثم تمت بمد ذلك بدستور ومجلس نيابي . تقنى الشعراء بهذا النصر العظيم . وبينما كان المصريون يجاهدون في سبيل الحرية كانت الشعوب الشرقية تجاهد كذلك . وكان جهاد الترك أروع جهاد . وقد أحدث انتصارهم بهياده مصطفى كمال ربه فرح وسرور في مصر . ونهض الشعراء ونظاموا القصائد الكثيرة في مدح أبطال تركيا وإطرائهم والتنويه بانتصاراتهم .

ثم حدث أن أُلغيت الخلافة العثمانية وحلت محلها حكومة جمهورية . ومع أن الخلافة العثمانية أصعبت عديداً الجدوى للشعوب الإسلامية منذ زمن بعيد ، رأينا في مصر شعراء كثيرين يكون بكاء صراً لروال هذه الخلافة ، وينددون بمصطفى كمال وأعوانه ويرمونهم بالكفر والإلحاد .

وبإلغاء الخلافة انقطعت كل رابطة بين مصر وتركيا وانقضى العهد الذي كان فيه الشعراء ينظمون القصائد الطوال في مدح سلاطين آل عثمان أو في تحية الأسطول العثماني أو الجيش التركي ، أو غير ذلك مما رأيناه عند الشعراء إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى . وأصبح الشاعر المصري يبيت لمصر وحدها بعد أن كان مقسم المواطف بين مصر وتركيا . وبانسلاخ تركيا عن الشرق اختفى ذكرها من الشعر العربي اختفاء تاماً .

على أن هناك روابط جديدة نشأت بين مصر والدول العربية التي قامت على أنقاض الإمبراطورية العثمانية . وكانت هذه الروابط في أول الأمر ضعيفة . ثم أخذت الشعوب العربية تتطلع إلى مصر ، وأخذ المصريون بمدون أيديهم إلى هذه الشعوب . وكان لتقدم المواصلات أثر بين في تقريب الشقة بين المصريين والعرب . وقد انتهى الأمر بقيام جامعة الدول العربية فأصبح الشاعر المصري لا يبيت لمصر وحدها بل يبيت للعالم العربي . ذلك لأن الشر الذي يقع على دول من هذه الدولة قد لا يقف عند حدودها بل ربما امتد أثره إلى مصر . ولهذا السبب دخلت مصر الحرب ضد اليهود وذلك لشموها بالخطر العظيم الذي يمكن أن يهددها بقيام دولة

من حب في الشهرة أو الثروة أو نحوهما . وأحياناً ما يكون العمل وسيلة لغاية مرسومة ، كما في أغلب أعمالنا الانسانية التي هي في مظهرها وصولية نفعية *utilitariates* حتى لينكر الماصرون وجود العلم للعلم ، وحب الفن للفن ، إيماناً منهم بأن كل شيء لا بد له من غاية تستر وراءه وتكن فيه . والأمر أشد عسراً حين ندرك أن من هذه الغايات ذاتها ما يكون وسيلة لغاية أخرى ، فلا يقصد لذاته ، وقد يكون لهذه الغاية الثانية غاية أبعد وهكذا . ويرد أرسطو هنا ماسبق أن قال به في برهان وجود الله (العلة الأولى) من أن هذا التسلسل في الغايات ... كما كان في العلية ... لا يمكن أن يكون إلى غير نهاية بل لا بد أن يقف عند حد يكون هو العلة الأولى *la cause finale* أو علة المال التي ليس وراءها علة ، والخير الأسمى *le bon suprême* الذي ليس بعده خير ، والذي هو موضوع جميع الآمال على اختلاف مذاهبها إليه .

فمن الغايات إذن ما هو جزئي وما هو كلي ، كما أن من العلوم التي تدرس هذه الغايات ما هو جزئي وما هو كلي . وإذا كان الخير غاية العلوم العملية على النحو الذي بينت في تقسيم العلوم عند أرسطو في المقال السابق ، فيكون من الخير إذن ما هو جزئي وما هو كلي . الجزئي هو الأخص الذي يتعلق بالفروع - والكلي هو الأسمى الذي يتماثل بالاصل . وهو عند أرسطو علم السياسة *Politics* الذي يتعلق بتدبير أمر الدولة أو المدينة (وإسمها في اليونانية *Polis* وإذا تذكرتم الملحوظة الثالثة التي ذكرت لكم في التلخيص على لوحة العلوم الارسطية في المقال السابق الخاصة بتدرج العلوم العملية في أهميتها نحو الكثرة ، سهل عليكم أن تدفوا ببطان اعتراض المترجم الفرنسي (الفقرة التاسعة ص ١٧١ هـ) على أرسطو في جعل علم السياسة قمة العلوم العملية . فلما كان الفرد وحدة المجتمع ، والخلية الأولى في تكوينه ، وكان البحث في خيره وسعادته يجب ألا يتعارض مع بحث خير الدولة وسعادتها ، فقد رأى أرسطو بحق أن يخضع الأخلاق (علم تدبير الفرد) والتدبير المنزلي (تدبير الأسرة) لعلم السياسة (تدبير الدولة) حتى يكون للمجموع الهيمنة على الفرد فلا يبدعه بنشد سعادته ولقدته أيتها شاء ومهما تعارض مع سعادة الآخرين ، وفي ذلك التوضيح والاضطراب خصوصاً ولن ما يراه هذا العلم خيراً على الجماعة فإنه يفرضه على كل

سابقة الفلسفة المطلوب المنهج التومبريني (٣) :

(١) غاية الأخلاق عند أرسطو

للأستاذ جمال دسوقي

لنشرع الآن ... على ضوء ما قدمنا - في تحليل الكتاب الأول من الأخلاق النية وماجية المطلوب اليكم دراسته تحليلاً مفصلاً . وفيه يتناول أرسطو بالحديث غاية الحياة على النحو الذي قلت في المقال السابق إنه يبدأ به بحثه في كل علم وفن أعني غرض مختلف الآراء والنظريات ومناقشتها وتقديرها قبل الشروع في الادلاء بنظريته هو التي تجمدتها - ويجب أن تطلعوا عليها ... في الكتاب العاشر (الأخير) من الأخلاق النية وماجية في المجلد الثاني .

وإنما بدأ بدراسة الغاية *but* أو *end* لأن كل شيء في الحياة من علم أو عمل فاعماله غاية يرمى إليها ، ويتحدد هذه الغاية تحديداً واضحاً منذ البدء يتضح المبدأ أو الوسيلة *moyen means* إليها . بل إن الغاية نفسها هي التي كثيراً ما تمين الوسيلة المؤدية إليها ، كالصحة في الطب ، والانتصار في الحرب ، والثروة في الاقتصاد . وقد تبرر الغاية الوسيلة كما في بعض المذاهب الأخلاقية المتطرفة مما يعبر عنه مبدأ مكيا في المروءة : الغاية تبرر الوسيلة أي تشفع لها وتستبيح في سبيل تحقيقها أية وسيلة مشروعة كانت أو غير مشروعة . فالغاية وإن كنا نصل إليها آخر الأمر - وقد لا نستطيع الوصول إليها لعدم توفر أسبابها ووسائلها ... وإنما تحدد ياديه الأمر ومن هنا نرى وجود علم (أو علوم) وفن (أو فنون) تختص بدراسة كل غاية من هذه الغايات ، وتنتهي من تعرف طبيعتها إلى وصف الطريق المؤدية إليها .

وما أكثر ما تعتمد الغايات وتتمدد - على خلاف بينها في درجة التعميد . فن الوسائل ما تعمل في طبيعتها بحيث تصبح هي الغاية . بمعنى أن تكون مقصودة لذاتها (فقرة ٢ سطر ٢) كمن يتلقى العلم لغات العلم ، أو يزاول نوعاً من الفنون كالرسم أو التصوير أو الشعر حباً في الفن ، من غير أن تكون له غاية أخرى

من المعلومات إلى العلة ، والمسببات إلى السبب . وهذا هو منهج الاستقراء induction الذى لأنزال تأخذ به حتى اليوم بوصفه أصح منهج لدراسة الاخلاق

وعلى أساس هذا المنهج القويم يصنف أرسطو السمادة عند الناس من حيث هي الحياة المنيشة إلى حياة اللذة، والمجد والشهرة، وأخيراً حياة الحكمة والتأمل : الاولى هي حظ الدهماء والعامية وإن شاركهم فيها بعض ذوى السلطان المترفين الناعمين - وهي على أى أحوالها تجعل من أتحابها هم أولى منهم بالناس . والثانية (حياة المجد والشرف) أرفع شيئاً ، ولكنها توهب ولا تؤخذ ، يعنى أنها ملك لرواهبها لا لاطالها - إن شاء أعطى وإن شاء سلب - هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينبغي ألا نطلبها لما يدل عليه السمي إليها من تهافت وضمة ورغبة في التكلل بما ليس فينا ؛ أو على الأقل التثبت والاستيقان من وجوده فينا - وكلاهما شر أقل ما يدل عليه أن ما نريد أن ننسبه لأنفسنا - أو ينسبه لنا الناس - (وهو الفضيلة) هو أولى بالناس والاكتساب . والفضيلة ذاتها لا تصلح وحدها غرضاً للحياة وإلا كانت ممثلة - بل شراً أحياناً (ويتناولها أرسطو في الكتاب الثانى) . أما الحياة الثالثة فحياة الفكر والتأمل (وهي موضوع السكتاب الأخير من الأخلاق الأرسطية) وبما لجهسا أرسطو بعد أن يكون قد فرغ من تحديد الفضائل والإرادة الخلاقية - لأنها أساسها . هذا عدا حياة الثروة ، والثراء لا يمكن أن يكون غاية ؛ بل هو وسيلة تقصد لغيرها لا لذاتها - كما سيتضح أن اللذة هي عمل الحواس والأعضاء ؛ ولا تُراد لذاتها .

ويعود أرسطو إلى تناول الخير بمعناه العام الدقيق في الفصل الثالث ، فلا يجد حرجاً في أن يتعارض مع أستاذه أفلاطون في هذا الصدد مادام يسمي للوصول إلى الحقيقة . بل هو يأخذ على نظرية المثل الأفلاطونية هنا ما أخذ كثيرة ترمى في جعلها إلى إبطال نظرية الخير الكلى أو مثال الخير الأفلاطونى يمكن تلخيصها فيما يلي :

- (١) من الأمور التي تتميز فيها سلحة من سابق ولاحق - كالأعداد - لم يستطع أصحاب المثل أنفسهم أن يقولوا بمثل لها ، لأنها تستمر إلى ما لا نهاية - وأرسطو هنا يشيد بالفيثاغوريين .
- (٢) ومثل هذا يقال في ما يسميه أرسطو المقولات Catégories

أفراد هذه الجماعة باسم القانون أو العرف أو التقاليد التي يستحق من يجيد عنها جزاء من جنس عمله . ومتى كان القانون الخلاقى يكفى وحده لضبط سلوك الأفراد ... وليس للضمير سلطان على الكثير منهم - إلا أن يظهره القانون الوضعى (أو المدنى) ، والقانون السماوى (أو الدين) ؟ إن الفرد في نظر أرسطو حيوان اجتماعى لا وجود له منفزلاً . وهي وجهة نظر الاجتماعيين وبعض علماء النفس المحدثين .

وإد واضح أن الخير الخقيق الأسمى لدرسان هو موضوع الأخلاق التي هي فرع من علم سياسة الدولة ، فإن أرسطو يريد أن يدرس هذا الخير من وجهة نظر عامة لاق أمثلة فردية ربما كانت نتائجها شاذة - والشاذ لا يحكم له ولا يقاس عليه (فقرات ١٤ إلى ١٦) خصوصاً وأن الحكم على الأشياء الجزئية يتطلب معرفة خاصة بها كما أن الحكم بطريقة عامة كلية يتطلب خبرة أوسع وتجربة أشمل ، ومن هنا جاءت عدم صلاحية الشباب - شباب السن الأحداث وشباب العقل الذين ياتباعهم الهوى بمطلون ملكة العقل فتصدأ ونطيش ولا تصلح للتفكير السليم - نقول عدم صلاحيتهم لتماطى هذا العلم والبحث فيه . فليست غاية الأخلاق مجرد العلم بالخبر ، بل رياضته ومزاولته عملياً وقبل كل شيء (ن ١٨ - ٢٠)

وفي الفصل الثانى يناقش أرسطو فكرة الخير من حيث ما ينظر الناس إليها . ثم يجمعون على أن الخير الأسمى هو السمادة ، والسمادة يريدون بها رغد العيش وحسن الفعل . ولما كان هذا التعريف عاماً وغير محدد ، فإنه يتسع لكثير من التفسيرات التي تتفرع على طبيعة السمادة ذاتها ، وفي هذه التفريعات تختلف وجهات النظر ويتباعد الناس . ولما كانت الآراء هنا من الكثرة والنسبية (التى بالنسبة للفقير ، والصحة للريص .) بحيث لا تحصر فإن أرسطو يقتصر على ذكر أكثرها شيوعاً وأدناها إلى الصحة . وهنا يشير أرسطو مسألة المنهج الذى يسير عليه في استقراء أنواع السمادة هذه . فيحمد لأفلاطون تفكيره في البدء من الأشياء الجزئية إلى المثل الكلية أو العكس مرجحاً وطريقة الانتقال من الحالات الجزئية إلى قانونها العام ، ومن الأشياء الشائعة الموجودة في الواقع بوضوح إلى ما عسى أن يكون لها من علة . ويعنى آخر

بل يعود إلى صدد المثال الواحد المجرى للغير فيقول إنه لو صح وجوده قائماً بذاته لما أمكن إحرازه أو تماطيه ويمتنع بذلك السمي أو البحث عنه .

وأرسطو حتى نهاية هذا الفصل يؤكد وجوب البحث عن الخير الجزئي لا الكلي ؛ النسبي الذي له علاقة بشيئه لا المطلق القائم برأسه في علياء المثل ؛ الخير المحسوس في الأشياء والأفعال والعلوم الواقعية لا المجرد المقول الذي لا سبيل إلى إدراكه أو تحصيله . وهذا كله اعتراضاً على نظرية الخير الكلي كما تريد المثل الأفلاطونية أن تكون - أوردناها لك بتفصيل وتوسع - ولك أن تقبل منها ما تؤيده الحجج الناصمة والدليل القاطع - فليست كلها من الوجهة والإنصاف بحيث تؤخذ مسلماً بها - ولكنها على أي حال جزء من النقد العام لأرسطو على نظرية المثل الأفلاطونية ، وعليك أن تكمل هذا النقد في ميدان المثل الأخلاقية بقصد المثل الطبيعية في مطلع كتابي الطبيعة وما وراء الطبيعة لأرسطو - مما نجد شرحاً وافياً له في المراجع العربية التي زودتك بها في المقال الأول - فارجع إليها وادرسها - فان نقد المثل الأفلاطونية يُعدُّ حَجراً الأساس في كل علم من العلوم الفلسفية التي تناولها أرسطو

كمال رسوفي

احمد حسن الزيات

يقدم

تاريخ الادب العربي

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى ، ومستقيم موجز وتحليل مفصل ، واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى .

طبع عشر مرات في ٥٢٥ صفحة

وتعنه أربعون قرشاً عند أجرة البريد

وهي عشرة : جوهر وتسعة أعراض ؛ الجوهر Substance سابق على الأعراض لأنه الوجود ، وهي عمولة عليه كما يقال في المنطق وما دام الجوهر سابقاً على أعراضه التسعة (الكم والكيف . والزمان والمكان ، والإضافة والملك والوضع ، والفعل والانفعال) فنحن بإزاء خيرات كثيرة بمقدار ما يكون للجوهر الواحد من صور وأعراض ، وهذه الخيرات منها ما هو سابق وما هو لاحق ولا يمكن أن يوجد بينها خير مشترك .

(٣) ولو كانت نظرية المثل الكلية صحيحة فيما يتصل بالخير ، لوجب أن يوجد علم واحد يختص بدراسة الخيرات كلها من حيث هي تندرج تحت خير كلي ، والواقع لا يؤدي ذلك ، بل يقوم لكل خير جزئي علم خاص به (ف ٤) .

(٤) وقول أفلاطون بالمثل يحملنا بإزاء ثلاثة أشياء بدلا من اثنين - كما في الإنسان ، فهناك الإنسان الجزئي المسمى زيد أو عمرو - بلبه الصفات المشتركة بين عامة الناس - أي الحد الكلي والماهية في الذهن - فتعال الإنسان الكامل أو الصورة التالية المغارقة التي تنزع إلى محاسنها ولا تبلغ إليها الكائنات الإنسانية الموجودة في عالم المثل .

(٥) وفي هذه الحالة ان يكون الخير الكلي - أي الخير في ذاته أو مثال الخير - أكثر خيراً من الجزئي - إذ الفرق بين المثال الكلي والشئ الجزئي المشارك فيه هو أبدية المثال وأزليته - أي أنه لا أول له ولا آخر زمانياً - وليس من شأن التقدم في الزمان أو الخلود فيه أن يجعل للشئ زيادة في كم الصفة أو كيفها (ف ٦) (٦) وحتى لو قيل إننا لا نقصد أن يكون لكل نوع من الخيرات مثاله ؛ بل إن نوعاً معيناً منها هو المثالي أو الحقيقي الذي تشارك فيه بقية مثل الخيرات ، وبمشاركة الأشياء فيه نكتسب صفة الخير ، فيكون لدينا حينئذ على الأقل نوعان من الخيرات : خيرات بذاتها وأخرى بشيئها ، ويتمتع علينا بالتالي أن نميز أيها الخير الحقيقي : الخير المثالي المجرى في عالم المثل أم الخير الواقعي في الأشياء والأفعال . فإذا أثبتنا الخير للمثال وحده دون الأشياء المشاركة فيه فما فائدته إذن ؟ (ف ١٠) وإذا أثبتناه للأشياء المتعددة لزم أن تكون مشتركة في حد واحد هو الخير . ولكننا نرى تعدد الخيرات بحيث لا يجمعها مثال واحد ، فنأين إذن اتفق لها الاسم على اختلافها ؟ أبا الشبه ؟ أم المصادفة ؟ أم وحدة المصدر ؟ أم النهاية ؟ هنا يهرب أرسطو ويقتطع الجدل دون أن يتم (ف ١٣)

علامة العراق

الاستاذ محمد رضا الشيبى (١)

كنت - ولا أنفك - أفتاب مجمه ، واختلف إلى مجلسه وأزدد إلى داره . وبينه ببغداد ، مجمع الفضلاء من أحلاف العلم ، وأنصار الأدب ، وعشاق الفضل ، وأكابر البلد ، وأشرف الأمة . كان أبوه (الجواد) رعة الله عليه - من أميخ الكتاب وغول الشراء ، تعبر عن مقامه المحمود في صناعة الكتابة مقاماته التي يفتولها البديع ، ولا يطاولها الحريري ، وتدل على مرتبته العالية في القريض أماره التي لا يقاويها القنادي حر لفظ ، ولا يضارعها المحدثون دقيق معنى . وكان أجداده من كبراء العلماء ، وأئمة المحدثين . ولا تزال آثارهم تنم على علو محلهم ، وتدل على جلال شأنهم . يذكر اسم الله - تعالى - في مساجدهم ويصبح بحمده في النسيب والآصال . وكانت مدارسهم تنص بالمفتقهيين ينفرون من كل جانب ، ويفدون من كل فج . وقد شابه (الرضا) أباه ، وورث أجداده ، إلا أنه أحاط بأقطار الفضل ، وطوف في منابك العلم ، وجمع الكمال فأوعى . تفقه بالنجف عند طائفة من العلماء ، وأدبه فريق من شيوخ الأدباء . وقد درس النطق فمد من أفرادها ، وأخذ الحكمة فصار من أشياخها ، وتخرج في الفلسفة فكان من أربابها ، وسمع اللغة فتيقأ أوابدها ، وعقل شواردها ، وهذب ألفاظها . وكتابه (الأنوس) من لغة القاموس أماره كماله في هذا السبيل . رأيت حافلا بعلم جم ، وفضل غزير ، وأدب طرى ، ومحاسن كثيرة ، وفضائل دثرة (٢) ومناقب عديدة زينها اثنان : تواضع العلماء ، وأناة الوزراء . وهو شاعر مجيد ، وديوانه المطبوع نبيذ مختارة من مجموع كبير ضخيم يحتوي على بدائع بدائنه وعميون غرره .

(١) نقل من كتاب المخطوط المنسى (رجال أعرفهم ويعرفونني) وهو أحد تاليفي التي قوامها نحو من خمسين كتاباً في اللغة والأدب والتاريخ والتراجم والنسب . أودعته الشريف بطائفة من أشياخي وفئة من أسدنا من أكابر العلماء والأدباء في العراق ومصر والشام وغيرها . وضمتها طرفاً من محاسن مجالسهم ومستطرف آثارهم .
(٢) دثرة : كثيرة

وهو - عند أهل الفضل - مؤرخ العراق - غير منازع - حاول أن يطلع على أخباره ، فوقف على السهم الأوفى ، وأراد أن يصيب آثاره ، فوقع إليه النصيب الأكبر . اطلمت على جزء من مجموعاته الكثرية القيمة ، وطالمت جملة مما جمع ووضع ، وقرأت طائفة مما ألف وصنف من الكتب التي لومن على التاريخ ينشر شيء منها لكشف الأستاذ عن وجه كثير من أصول التاريخ والأدب .

ومن المعجائب أنه عنى بما لا يقع في خلد أحد من الباحثين في زمنه ، الماصرين له ؛ فلقده أفرد (الببيرة) برسالة مبسوطه ، وعنى باخراج مخطوط قديم قيم فيها . وخص (تاريخ الفلاسفة) وأكابر الفلاسفة بكتاب ضخيم نفيس ، وعنى (بفلاسفة اليهود في الإسلام) كابن كونة وابن ملكان . وعالج (أدب البحث والمناظرة) وأثبت في مجموعاته تاريخ البلدان التي هبت ريحها في العلم أو كانت برزة في الأدب ، وأثبت سير رجالها المتبحرين ، وأعيانها السكلمة ، وبيوتاتها الجليلة . وعنى بمؤرخ العراق (ابن الفوطى) - المتوفى سنة ٧٢٣ هـ - فأفرد سفره مبسوطاً مطولاً أثبت فيه تاريخ العراق - حينئذ - وضمه سيرة ابن الفوطى ، وإنى لأظن الأمر الذي حمل الشيبى على إخلاد ابن الفوطى ، وإخال السبب الذي جعله ممتبياً به ، وأحسب أن رأس ما عظمه في عينه ، هو تشابه الرجلين ، فهما اللذان أرخا العراق ودونا أخباره ، وتصيدا أنباءه . وقد بر الشيبى بابن الفوطى فأتقذ الجزء الرابع من كتابه الجليل (مجمع الآداب في مجمع الأسماء والألقاب) الذي كان نسياً منسياً في (دار الكتب الظاهرية) بالشام ، وحرره وعلق عليه وهديه ، وأثبت سيرته في رسالة مطولة (١) -

ولقد اطلع على كثير من خزائن الكتب المتبقية بالعراق والشام ومصر وأفاد من مخطوطاتها ما لا يقوى على تحصيله - اليوم - من وقف نفسه على البحث ونذر للتأليف فرصته . واعتكف في دور العلم وبيوت الأدب ، فأخذ نصيبه منها ، واقتنى كتباً نفيسة ، وجمع أسفاراً مختارة . وعنده خزانة جامعة راثمة تزينا آثاره التي

(١) قرأ على الناصر شيثاً منها في فاعة (كلية الحقوق) ببغداد ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٠ وطبعت هذه - المحاضرة - ببغداد في ١٦ صفحة

الدكتور والفضة في الأسبوع

عميد الأوباء بشولي وزارة المعارف :

كان لتولية الدكتور طه حسين بك وزارة المعارف موقع خاص في الزنبرك ، هو موقع الارتياح والذنبلة ، ويرجم ذلك إلى منزلته الممتازة لدى الخاصة والعامة ، لأنه كاتب إنساني ذو رسالة إصلاحية معددة ، فهو فنان ومصلح ، وكلا الصفتين محبوب ، وقد اجتمعتا فيه ، وتفاعل مزجهما في نفسه ، فصار رجلاً أرحمياً خيراً ، قوياً بالأرجمية والخير ، يحس بقوته فيندفع إلى الجرأة والحرية في كتاباته وتصرفاته .

فلم يكن غريباً أن نعم الفرحة به إذ يتولى الوزارة ، وقد إنهاك عليه بطبيعة الحال - سيول التهاني من الجماعات والأفراد ، ولست أرى بدا من تديد المعنى القديم المكرر ، وهو أن مثل الدكتور طه حسين أو هو بالذات لا يهنا بالنصب ما وإنما يهنا بالنصب به ، وما أبالي إن أدبت ما أريد ، أن يكون المعنى مهاداً أو طريفاً ، فقد تملنا من العميد الكبير أن يركب التعمير إلى ما قصد . [لم يكسب الدكتور طه حسين جديداً بتوايه

بضاعتي وهي مزجة ويثنى علي زادي وهو قليل : « أعتنى أن توفن البلاد لكافأناك ، وهل يتاح لها أن تكافئه الأدباء العالمين ١٩ » شارك - حفظة الله - في الجهاد (٤) ولا يتفك لسانه المصنوب يقوم الأود، ولا تزال كلماته تعدل الزرع ولا يبرح سناه يهدي درب المجد الأبيض . لم تلمه سياحات البلد عن الاشتغال بالعلم ، ولم يتطربه (٥) تدير السوطة ، لكنه الذقت عن الدنيا وبهجتها ، وهو معروف بالإباء ، شهير بالعمفة . وإنه وإن كان ذرف على الستين يماني ما لا يصبر على الاستقلال به (٦) الشباب ولا يستطيع القيام به من يمتع بمنفوان السن .

حسين علي محفوظ

بغداد

تم على مقدار فضله ، وهي أمانة كاله . وهو جيد الخط ملبح الكتابة ، له مشاركة في جميع العلوم والآداب .

لا أزال أزوره وأتردد إلى حضرته وأجتمع معه ، فإذا إبطات عليه عاتبي . واقد منعتني أن أقصد حضرته داء المبي ، غادرتي رهين الفراش ، وتركتني لآف الداء فهاجني شوق إلى مجلسه ، وتورني تزوعي نحو مجمه ، فارتجبت هذه الأبيات وأنا نهب السقام ، وأرقدتها عليه ضحاً ١٤ تشرين الأول من سنة ١٩٤٩ :

مولاي ما اخترت القطيـ
لكن أمنت السخط والـ
وبقيت نضو السقم رهـ
أنتذكر الجمع الحبيـ
ويلم بي طيف الخيـ
يا همد جمع يارعـ
عذبت روعي بالبسا
فأذبل دمع صباة
من لي بأيام الوسا
خلفها وتركت في
ردوا إلى زمان وصـ
وأعد على حديثه
أفديك يا عهد الأحب
إن أنس لا أنس الربو
تنفس الآداب طيـ
وتضوع أنفاس الشما
وتدار راح الفضل في
يا داره روى نـرا
وسقتك يا ربيع الكما
تمروسواك النائبا
فأجج بها وطرب إليها ، غير أني قصدته قبل أن ترد على إجابته ، وأقبلت عليه قبل أن يابيني رده . وما أنس من الأشياء لا أنس قوله بشيد بعلبي وهو قل ويحمد ، أدب وهو ترز ويطري

(٢) الكباء : هود البخور

(١) يمججه : ينجيه

(٣) الرواء : جمع ريا

(٤) سنة ١٩٣٣ - ١٩١٥ م
(٥) تطربه : أطربه

(٦) أستغل به : أطاه

الظروف دون السير في الطريق
إلى نهايته .

طه حسين الذي يقول بأن
التعليم حق طبيعي لكل فرد
من أفراد الأمة كالأهل والهواء
لا ينبغي أن يرد عنه أو يحمل
على شرائه بالمال كما يشتري
البصل والسكرات ، طه حسين
الذي يصور حال المعلمين وما
يلقونه من شقاء في العمل ومواجهة
أعباء العيش ويطلب لهم ما هم
أهله من الحياة الكريمة ، طه
حسين الذي هاله أن تلقى أسرة
المازني حرجاً في معيشتها بمدته
فطالب بأن ترعاها الدولة ، وأن
تتد هذه الرعاية إلى سائر
الأدباء وأبنائهم وأسراتهم من
بسددهم ، طه حسين الكاتب
الذي ينبض قلبه بالإنسانية
الرفيعة فيبسط شعوره الإنساني
في كل ما يكتب ، يقضب لصالح
المواطنين فيهمج ، أو ينهته من
غضبه فيسخر ، أو يرى القيود
فيتحائل ؟ يكتب في شؤون
الناس مباشرة ، وأحياناً يعود
إلى تاريخ الأسلاف فيتخذ
منه أغلفة يلغف بها أفكاره
ومشاعره ، طه حسين
الأستاذ الكبير الذي علم
الجيل والثف حوله أدباء الشباب
يتلقون عنه الفن ويهرعون
إليه كلما حزبهم أمر أو مسهم
ضرب من ذوى القلوب الثناف

مشكول الأسبوع

□ جرت مناظرة يوم السبت الماضي في القاعة الشرقية بالجامعة
الأمريكية موضوعها « تقدم الأدب تقدماً مرضياً في ربيع القرن
الأخير » أيد الرأي الدكتور أحمد أمين بك ومعالى الدكتور طه
حسين بك الذي حرص على الحضور رغم مشاغل الوزارة في اليوم
الثاني من تأليفها . وناه بعده من قبل ، وعارض الرأي الدكتور
محمد عوض محمد بك . وفق الندد القادم أمم مدار في هذه المناظرة .
□ يرشح الأستاذ أمين الحولي عميماً لكلية الآداب بجامعة
زاد الأزهر في القاهرة التي هي من قديمها من
أنه استقال من منصبه .
□ والأستاذ الحولي هو رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، وهو
أقدم أستاذ في الكلية ويشغل كرسي الأدب المصري ، وهو إلى
ذلك من أساتذة الجيل ويعتصم بالعناية والتوجيه مدرسة أدبية
من الشباب الجامعيين .

□ سأل مندوب « المصري » الدكتور طه حسين بك عن
أسوأ المشكلات الاجتماعية في مصر ، فقال : لا تسأل عن أسوأ
مشكلات مصر فحياة مصر كلها مشكلة ، وقد قال النبي بيتين لم
يقصد بهما مصر ولكنهما بصوران شقاءها بأفاتها المختلفة أصدق
تصوير ، وهما :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
ضمرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

□ يعنى الأستاذ شفيق غريال بك في الوقت الحاضر بنشر
كتاب « تعجيز الأذهان بيرة بلاد العرب والسودان » مؤلفه
السيد محمد عمر التونسي ، والكتاب مطبوع على الحجر في باريس ،
وهو يعطى فكرة عن حالة دارفور والسودان الغربي قبل عهد
الوحدة .

□ بين أعضاء مجلس النواب الجديد إثنان من الأدباء المعروفين ،
هما الشاعر عزيز أباظه باشا والكاتب الدكتور محمد مندور .

□ سافر في هذا الأسبوع إلى أميركا الطالب والطالبة اللذان
اختيرا لتمثيل الطلبة المصريين في مؤتمر « العالم الذي نريده » الذي
دعت إليه جريدة « هيرالد تريبون » بنيويورك . وكان قد أعد
لهذين الطالبين قبل سفرهما برنامجاً زودا فيه بمعلومات عن الآثار
المصرية والدين الإسلامي وآداب المائدة وما إلى ذلك... وهذا حسن
ولكنه يدل على نواحي نقص في تثقيف الطلبة عندنا يبنى العمل
على استكمالها لذات التثقيف بصرف النظر عن التثليل في الخارج .
□ تم إنشاء المؤسسة الثقافية المصرية الأمريكية التي يقضى
بانفائها الائتلاف الثقافي الذي عقد أخيراً بين مصر والولايات المتحدة
ويتكون مكتب هذه المؤسسة من ثمانية أعضاء أمريكيين وأربعة
مصريين على رأسهم الأستاذ شفيق غريال بك .

□ هاجم النقاد الأمريكيون فلم « جان دارك » وعجب بعض
الناس من إطراره الانجليزية . وقد شاهدته في هذا الأسبوع فأثبت
يتحدث إلى أولئك النقاد .. ولا أعجب لإطراره الانجليزية وإنما عجب
لمرور القرنين به ، فهو لا يمس أولئك قدر ما ينس هؤلاء الذين
أحرقوا قلوبهم .

الوزارة ، وكل ما هناك أنه جمع
المنصب إلى مجده الأدبي الخالد ،
وليس المنصب الزائل بشيء إلى
جانب المجد الباقي على الزمن .
وهنا أتبين في نفسي السر
الذي حدا بي منذ أول هذه الكلمة
حتى الآن إلى تجنب الديباجة
الرسمية التي تنسب فيها (المالي)
إلى الوزراء ، في الحديث عن
طه حسين .

إذن لا أهنيء الدكتور
طه حسين بولايته وزارة المعارف ،
وإنما أهنيء أنفسنا . نعم أهنيء
أنفسنا بما ننتظره من خير على يده ،
ولا يفوتنا أن نتصور ما يلقيه
هو من عناء لا تذهب به مظاهر
الوزارة وجاهها من نفس كبيرة
كففس طه حسين . والخير الذي
نتنتظره أن يتحقق على يده خير
عام يكاد الناس يرونه محققاً
من الآن . . .

طه حسين الكاتب الذي
يلغف مراميه لخير هذا الشعب
بغلاف من الفن الممتع الجذاب ،
يتولى وزارة المعارف ، فلم هذا
يقترح الناس به ويرجون أن
يحقق ما يبدعو إليه دائماً
وما كان يتحدث به فيرجو أن
يسمعه ولادة الأمر ، وما قد
أصبح هو بمن يدهم الأمر ،
وقد عهد الناس في عهد السابق
بوزارة المعارف بادناً بما يبتنى
من الخير مصمماً فيه ثم حالت

أما السيدة مفيدة فقد أرجعت الأزمة لا إلى الأسباب الاقتصادية لحسب ، بل اعتبرت الناحية الاجتماعية أم من العوامل الاقتصادية ؛ فأفاضت في الكلام عن عدم إعداد الفتاة للحياة البيتية إعداداً صحيحاً وتقصير الدولة في رعاية الأسرة والأطفال ، وتحدثت كذلك عن الحالة الخلقية السيئة التي أنتجت فيها الفتاة بانعدام الرقابة عليها .

ولخص خلاف بك الموقف بعد ذلك ، وأضافت إلى ما ذكر من أسباب الأزمة ميل الشباب إلى التخلي عن التزويج وإيهام التهمة المرفوعة الرخيصة ، والاستنارة العامة التي تدفع إلى طلب المستوى العالي في جمال الفتاة وتفاقمها .

وعادت السيدة أمينة إلى الحديث فحذت الزواج المتأخر ذاهبة إلى أن الرجل في مقتبل شبابه يعجبه في المرأة مالا يعجبه إذا تقدم في السن إذ يرتفع مستوى ما يطلبه من جمال أكثر من قبل ، فإذا تزوج مبكراً أدى ذلك إلى عدم الاتفاق فيما بعد . ومما قالته أن حالة الزواج في مصر أسوأ منها في البلاد الأجنبية الغربية سواء من حيث نسبة الزواج أو من حيث السعادة الزوجية ، لأن الزوجين الماملين هناك لا يلتقيان إلا متعبين مكدودين .

ولما عاد الأستاذ مظهر إلى الكلام قال انه يرجع الأزمة إلى عامل نفسى أم من الاقتصادية والاجتماعيات ، ذلك أن الشاب لا يشعر بالاستقرار في هذه الحياة المضطربة ، والنفسية غير المستقرة تهيب الإقدام على الأمور . وهون الأستاذ من شأن الناحية الاقتصادية بأن الشاب المربى يتفق وحده ما يكفي زوجين ، وذهب إلى أن أسباب التهمة المحرمة غير ميسورة كما يقال . وركز الموضوع في الناحية النفسية وقال إن حل المشاكل إنما هو في القضاء على أسباب الحيرة والاضطراب ليصل الشاب إلى الطمأنينة النفسية التي تدفعه إلى الإيمان بالله وأن لكل مخلوق رزقه أو إلى الثقة بنفسه وجمته .

وقد جرت المناقشة هادئة يكاد يتفق المتناقشون في الرأي . وكان التخيل من تأليف المتناقشين أنهم جبهة الرجل وجبهة المرأة ؛ ولكن الذى وقع هو الخلاف في بعض النقاط بين السيدتين ... فكادت المركة الكلامية تنشب بينهما لولا جنوحهما آخر الأمر إلى الملاينة وإيثارها الهامسة ، فكانت كل

طه حسين ذلك قد تولى وزارة المعارف ، فهاهو وزير محدد البرنامج واضح المنهج ؛ ونحن لن نتوانى عن مطالبته بالمعمل لتنفيذ برنامجه ما استطاع إليه سبيلاً ، وأنا لا أقول بأن كل ما يكتبه الكاتب يستطيمه إذا وكل إليه الأمر ، فالكاتب يرسم المثل وقد يقصر من يتصدى للمعمل على تطبيقها عن غايتها ، ولكن بحسبنا أن نراه جاداً في السبيل ماضياً إلى الهدف .

وقد بقى شئ . أريد أن أحمس به في أذن معالي الوزير - ولا بأس من أن يقول في الرسائل أرى أن أقول له - لا يتركك ، ترى من أناس أنت تعرفهم لأنك تراه الآن حولك يمشون « الرديجوت » كما كانوا يصتمون في مهدك الأول بوزارة المعارف ولم ترم منذ ذلك الحين

مناقشة في أزمة الزواج :

جرت هذه المناقشة في « رابطة مصر أوروبا » يوم الثلاثاء الماضي ، بين الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف بك والأستاذ مظهر سعيد والسيدة مفيدة عبد الرحمن والسيدة أمينة سعيد .

كان الأستاذ خلاف هو مدير الندوة ومنظم الحديث والنقاش فيها بدأ بتمهيد في بيان أهمية الزواج وقال إنه لا يعرف بالضبط هل هناك أزمة زواج بمعنى الإضراب عنه أولاً ، ولكن الأزمة توجد على الأقل في الحياة الزوجية نفسها . ثم تلتها السيدة أمينة ، فقالت إنه ليس في مصر أزمة زواج على وجه عام واستدلت بإحصائية صدرت سنة ١٩٣٧ ، تبين منها أن نسبة الرجال المتزوجين في مصر نحو ٦٨٪ ، وقالت إن أكثر غير المتزوجين هم من شبان الطبقة المتوسطة المتعلمين ، أما غيرهم من الفقراء والأفقياء فاقبالهم على الزواج ظاهر ملموس .

وتكلم بعد ذلك الأستاذ مظهر سعيد ، فقال إن أزمة الزواج المحصورة في المتعلمين من الطبقة المتوسطة هي في الحقيقة أزمة الزواج في السن المتأخرة لأن الشاب يبدأ حياته في الوظيفة بمرتب ضئيل ويتهيب الزواج منتظراً حتى تتحسن حالته المالية . ومن ناحية أخرى ينظر الشاب إلى مستقبله فيراه رهنا بالصلات والوساطات وليس للكفاية والعمل أى اعتبار ، فهو يلبث حتى يحصل على الدرجة الخامسة مثلاً ليستطيع أن يتقدم إلى أحد الكبار من قوى النفوذ ليصاره فيستعين بجماه

أن يقدمهم لك القاص ودون أن يقدموا هم أنفسهم ...
بمسهم وبمسبك أن يسيرهم نجيب وأن تتابع أنت سيرهم
فإذام الأصدقاء القدماء أو م - على التقدير المتواضع
- أناس عرفتهم فأحسنت المعرفة .



السراب

المستاز مروت أبانظر

هي القصة الرائعة التي أعها الفنان العبقري نجيب محفوظ ،
وقد أدار حوادثها في بيئة متوسطة ليست بالوفيرة الفني ولا هي
بالمدقمة القدر .

أطلق الأستاذ نجيب قصته على لسان شاب في طريقه إلى
إغلاق الحلقة الثالثة من عمره . . فهو يقص علينا حياته بادئا
بالقطام منتهي بما يرفع عنه القلم ... وقد عاش حوله أشخاص
كثيرون كان شأن نجيب مهم شأنه دائما مع شخصياته جميعا ،
يمسك بزمامهم في قوة المتمكن العتيد ويمر بهم في دوائرهم الرسومة
راسما في كل حركة من حركاتهم خطأ بصور ما تنضم عليه نفوسهم
من خير أو شر فتعرفهم وتبش معهم فكأنهم أصدقاء الممدرون

بطل القصة (كامل رؤيه) يتابعه نجيب أو هو يتركه يتابع
نفسه ويروي لنا أنه نشأ كمود وحيد في حقل كبير لا يمتنى
به إلا الأرض وساحب الحقل ، وقد كانت أرض (رؤيه) أمه
وكان صاحب الحقل جده . وهكذا كان الولد مشدودا في طفولته
إلى فستان أمه أبا كان نوع هذا الفستان فهو معها في كل مكان
وهي تأتي عليه إلا أن يكون كذلك . حرمت عليه لعب الأطفال
وحرمت عليه الخروج حتى إذا ما ذهب إلى المدرسة يحجز عن رد
السخرية بل يحجز عن الكلام حتى لنسمعه حين يسرح يقول
للأستاذ (يابنه) فتبقى الكامة علما عليه طول أيامه في هذه
الدرسة . . ولم تكن الأم بالثقفة حتى تفتح ذهنه إلى شيء . كل
ما علمه عن الحياة ان له أما وله جدأ وله أبا سكيرا لم يقيم مع أمه

حتى كادوا يقولون بأنها غير موجودة . ثم استرسلوا بعد ذلك في
بسط الأسباب الناعية حتما إلى أزمة لاشك فيها ... والواقع أن
الحال أشد مما سوروها ، فالأزمة وإن كان محصورة حقا في شباب
الطبقة المتوسطة إلا أنها قائمة بينهم بدرجة خطيرة ، وم خلاصة
أبناء الأمة الذين يمول عليهم في شئونهم ومستقبلها .

ولم تخل الندوة من بعض الدعابات والفكاهات ، فقد لاحظ
الحاضرون أن السيدة أمينة تكلمت من كلمة « مظهر » حتى قالت
عن شيء إنه مظهر سيء . فقال خلاف بك : لا إنه « مظهر سعيد »
وقدم السيدة مفيدة أخيرا بقوله : والخلاصة المفيدة تسمى منها من
السيدة مفيدة ...

وبما حكاه الأستاذ مظهر سعيد من التندر على الزواج أن أحد
المدربين كان مرافقا لتلاميذه في رحلة بمحديقة الحيوان ؟ فرأى
تلميذا حارا وحشيا يجري وراء أنان ، فسأل المدرس عن سبب
ذلك ، قال المدرس : إنه يريد أن يتزوجها : قال التلميذ : وهل
يتزوج الحبير ؟ فقال المدرس : وهل يتزوج إلا الحبير ... ؟

عباسي فخر

منهما مثالا للسيدة المثقفة ، وقد اختلفتا في ثلاث نقط الأولى
أن السيدة مفيدة اعترضت على إحصائية سنة ١٩٣٧ إذ تغيرت
الأحوال بعدها ، فاحتدت السيدة أمينة في الرد قائلة إن زميلتها
سألها فيما بينهما لماذا أنت بالإحصائية القديمة فأجابتها بأنها
آخر إحصائية ، ثم استطلت ذلك في المناقشة العلنية . وأبانت
السيدة أمينة أن الأقبال على الزواج زاد في خلال الحرب ثم رجعت
الحال إلى ما كانت عليه ، ولكن من أين عرفت ذلك وهي نفسها
تقول إن إحصائية سنة ١٩٣٧ هي آخر إحصائية ؟ والنقطة الثانية
هي أن السيدة مفيدة عارضت تحبيد الزواج المتأخر ، وأتت
التبمة في تقرير الرجل وانعدام حبه لزوجته إلى الزوجة ، لأنها
لا تظل على العناية بنظافتها ومظهرها التي تكون في أول عهد
الزواج ، بل تهمل نفسها بحيث لا يراها الزوج على ما يجب .
أما النقطة الثالثة فهي مسألة الزوجين الماملين فقد دافعت السيدة
مفيدة عن هذه الزوجية وقالت ان الواقع ينطق بما فيها من
الصمادة والوفاق .

وقد لاحظت أن الجميع اتفقوا على التهورين من شأن أزمة الزواج

وجدتها أمه ممه فطردتها وأخبرته أنه أنى أعما كبيرا ؛ فلم يفهم غير هذا حتى إذا تقدم طالب لأمه فقرأ الاثم الكبير إلى ذهنه وسأله أمه فأخبرته أن الزواج علاقة يباركها الرحمن ولم تزد ، ورفضت الخطبة ، فاختلفت الأمور بذهنه فأكب يبجلد نفسه بنفسه حتى أصبح لا يطيق إلا هذا . ولما كانت الخادمة قبيحة فإنه شرب لا يثير حيوانيته إلا المرأة القبيحة ، أما الجميلة فإنه يشرب إليها بروحه ناسيا أنه رجل .

قال كذلك حتى أحب ابنة لبارلم وأراد الزواج بها فترقت في سبيله فقرأه الذى صار إليه وحيأوه الذى نشأ معه ، واستطلع مرتين تحت وطأة الحب الجارف أن يذهب إلى أبيه يطلب منه الدون على الزواج ؛ ولكن الأب يفهمه في المرة الأولى أن لا مال لديه وفي المرة الثانية يتحسس الأب في كلام ابنه معنى التهديد ، ولما كان هو قد حاول قتل أبيه فأخفق ، الأمر الذى جعل أباه يجرمه ميراثه لا كان كذلك ، فإنه يغضب ، ويتجسم كلام ابنه في ذهنه تهديدا عريحا فيطرده ، ويخرج الأبن يائسا ولكن لا يطول به اليأس بل يموت أبوه ويرث عنه ما يكفيه للزواج فيقبل لا يشجمه عليه إلا حبه متعاميا عن تقييط أمه ، ويتزوج وينتقل هو وزوجته وأمه إلى بيت جديد ... انزوجته جميلة ... لازوجية إذن ... عجز عنها ولكن الزوجة راضية . . لم يطق الحال فذهب إلى طبيب يتضح فيما بعد أنه قريب أسفاره فيمرف الطبيب عادته التى ظل عليها حتى بعد الزواج فيحاول علاجه . . ولكنه لا يفلح فينصرف عنه كامل ليستعين بالخمر فينجح نجاحا واهبا ويقنع نفسه أنه نجح ؛ ولكن الزوجة ترجوه أن يرجع إلى ما كان عليه من روحانية فيرجع راضيا في نفسه وعن نفسه محاولا أن يقنعها أنه إنما تقاعس عن رجولته لإرضاء لزوجته . وعمشى الحياة به راضية ولكنه رأى في يد زوجته خطابا مزقته حين رآه فتارت في نفسه شكوك ، وذهب يراقب زوجته فيرى فتاة جميلة تنازله فهو جميل ، وينازلها فهو قذر ، ويخون زوجته التى اتضح من مراقبته لها أنها بريئة . . وظل هكذا ، دميته لجسده وزوجته لروحه ، حتى كانت ليلة شمعت فيها الزوجة بوعكة فيطلب إليها أن تبقى بالمنزل فتومر أن لا سبب للخوف وقصد إلى بيت أمها فيشدد بها المرض فتقيم هناك لينها ويبدو هو من عند

أكثر من شعور متفرقة . . أنجبت أو هى في الحقيقة جابت فيها إلى الحياة ثلاثة أفراد : بنتا وولدين كان بطننا صغيرم - ماش مع أمه التى تميش مع أبيها الضابط التقاعد . . هذا هو كل ما عرفه كامل ، وهذا هو ما ظل يعرفه من أمور الدنيا حتى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره ، فهو شخص كامل جبان ، يخاف الحياة ويخاف الموت ، ويخاف الناس ويخاف نفسه ، غيبى ، ضعيف الإرادة . . يحجم التفاهة من الأمور ، يتشر في خطاه كلما مشى ... ولكنه هو الذى يضم المراقيل التى يتعثر بها . لم يكن من بد أن يتشر في الدراسة أيضا فنال شهادة البكالوريا لا هنا وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، ومنعته سنة الكبيره أن يحقق أمنية جده بدخوله الكلية الحربية فينحرف عنها مضطرا إلى كلية الحقوق ، وكل ما يسهه فيها أنه لن يضرب ... وقد حدث ما سهه فملا فلم يضربه أستاذ بمصا ، ولكن أستاذ الخطابة قتل به ما هو أنتى ، فطلب إليه أن يخاطب إخوانه فوقف على النصبة ليصمت وليستدعى هزه إخوانه ثم ابولى وجهه شطر الباب ويخرج . . ويخرج إلى غير رجعه ، فقد سمع على أن يكفى من التلميم - أو الشهادات فهو لم يتعلم - بما نال ، يسمى بها لدى الحكومة فتمينه ويصير موظفا بوزارة الحربية . يموت جده وقد كان يحمل عنه عبء البيت بما يقبضه من معاش حتى إذا قبضه الله إليه حار (كامل) فيما يفعل ، ولكن الأم تهون عليه وتترك بينهم الكبير إلى شقة صغيرة وتستقيم الحياة في ظاهرها ولكن كاملا اللتوى لا بد أن يلوى الحياة معه ... فهو في حياة جده كان قد أغرته كثرة المال كما اغراه خوفه وضعفه بشرب الخمر التى نكبت أسرته جيما وسدعت شملهم ولكنه يجد حين يحسوها جراحة لا يجدها في نفسه اطلاقا . جبان هكذا هو دائما ، رعديد يخشى الحياة بنفسه وبمقله فهو بذيب مقله الخائف ، ويضم نفسه الهالمة في كأس الخمر ، ولكنه حين مات جده لم يجذ ما يكفيه لشربها أو هو على الأقل لم يجسد ما يدارم به على شربها .

أم جهول وإن قبي ماذا ترجو ؟ نعم . . لقد شب العاقل خيس النفس يستعين بحسبه على إخماد غريزته ، فلم يجد من يمهه بالمقبة أو من يعالجه بما يعالج به المراهق - فأفرط حتى تمكنت منه المادة ... وقد أثارها في نفسه خادمة قبيحة عندما

جسده ليجد روحه عند ما يذهب إليها ، يقيم معها حتى يمدد الليل إلى النهار ، فيذهب ثم يعود إليها قبل ذهابه إلى ديوانه ثم لا يطيق أن يبقى بالديوان أكثر من ساعتين فيعود إليها . ولكن لا . لم يعد إليها بل عاد إلى جسدها . لقد ماتت كيف ؟ أنها عملت قام بها الطبيب الذي عرض عليه نفسه . ولكنه يرى أن الطبيب قام بعملية ليست من اختصاصه فثب اليه الشجاعة وبلغم الثبات فيكشف التحديق عن زوجة خائنة خائنه مع هذا الطبيب بالذات فكان عمره أحيائه جثينا حاولا التخلص منه ، ولكنهما مات .

يذهب إلى أمه بكاد يجن فيفرغ فيها غضبا جامحا ويتركها ليلقى بنفسه في غرفة غير تلك التي عشق فيها الروح الخائنة حتى إذا كان الصباح نزل إلى القاهرة لا يدري من أمر نفسه شيئا ويقابله صديق يمزيه . لم يكن يمزيه في زوجه ولكن في أمه . لقد ماتت لقد أخرج غضبه في غير موضعه . لقد كانت الأم طارحة الفراش يهددها القلب بالتوقف حتى إذا طالما من ابنها هذا المتود . ماتت وهكذا تنزالي عليه المصائب في غير توقف . وهو هو الرعيدي الجبان الضعيف يجر لها في غيبوبة ثلاثة أيام يرعاه أخوه وأخته حتى إذا أفانق وتذكر خيل إليه أنه وصل إلى حقيقة نفسه . وهو أنه خلق للتصوف ؛ ولكن لم يكده يستقر به التفكير على هذا حتى تدخل إليه دميمته . إنها تسأل عن صحته وتسدل الستار .

والزوجة الخائنة لم يحسن أهلها تربيتها فسقطت وكان الأخرى بها أن تطالب الطلاق ولا تتردى فيما فعلت ، تطالب الطلاق . ولتستمر بما شامت ولكن تطليه .

يذهب إلى أمه بكاد يجن فيفرغ فيها غضبا جامحا ويتركها ليلقى بنفسه في غرفة غير تلك التي عشق فيها الروح الخائنة حتى إذا كان الصباح نزل إلى القاهرة لا يدري من أمر نفسه شيئا ويقابله صديق يمزيه . لم يكن يمزيه في زوجه ولكن في أمه . لقد ماتت لقد أخرج غضبه في غير موضعه . لقد كانت الأم طارحة الفراش يهددها القلب بالتوقف حتى إذا طالما من ابنها هذا المتود . ماتت وهكذا تنزالي عليه المصائب في غير توقف . وهو هو الرعيدي الجبان الضعيف يجر لها في غيبوبة ثلاثة أيام يرعاه أخوه وأخته حتى إذا أفانق وتذكر خيل إليه أنه وصل إلى حقيقة نفسه . وهو أنه خلق للتصوف ؛ ولكن لم يكده يستقر به التفكير على هذا حتى تدخل إليه دميمته . إنها تسأل عن صحته وتسدل الستار .

نحيب إنه لملك تريد أن تقول لنا ما من شر يصيبنا إلا من أنفسنا وما من خير نلقاه إلا من الله . ان كنت فقد أحسنت وإن لم تكن فقد قدمت إلى مكتبة الفصة قة جديدة ننظرها منك وننتظر غيرها وغيرها . صورا عن مصر بشرها وخيرها وعن الناس خيارهم وشرارهم - فالقن الصادق هو ما يلهمه وطنك تلك النعمة الخالدة . مصر .

مروت أياظ

إن في الرواية بمد ذلك لفتات عبقرية إلى دقائق الحياة ليست غريبة على نجيب ولا هي بغيرية علينا منه . ففي الكلام الذي يقوله الأب لابنه في الزيارة الأولى وفي التحليل المجيب لنفسية الخطيء . السكر وفي تبرره الشر واقتناعه به بعقله إلى جانب عاطفته وفي دفاعه المنسجم مع منطقته . في كل هذا اكتمال ، بل قة فنية نجيب خير من يراها .

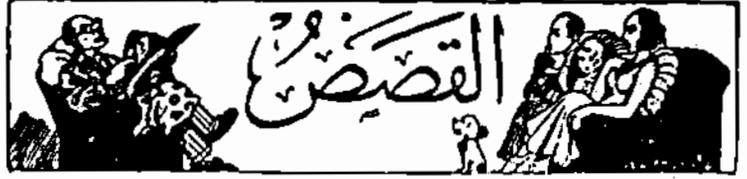
وفي النقاش الدائر بين كامل السكران وبين الحوذى الذي يطلب إليه (كامل) أن يذهب به إلى بؤرة فساد ؛ في هذا الحوار لفتات بارعة فترى الحوذى يقول حين يصل (هنا الفساد الأصلي) في هذه السهولة وهذه الوقاحة و ترى (كاملا) يأم على رغم سكره حين يوغل الحوذى في الحديث . لفتة بارعة أيضا .

بق أمر لابد أن أعرض له على من تلقى عبء النكبات المتحدرة على (كامل) . نظرة سطحية للأمور لنجيب : على القدر . ليس القدر

مجلس مديرية المنوفية

يقبل	عطاءات	انفاية	الساعة
١٢	ظهر	يوم	الثلاثاء
٢٤	١٩٥٠	عن	توريد
كتب	وأدوات	مدرسية	تطلب
القوائم	على	عرشمال	دمنة
مائة	مليم	بخلا	ثلاثين
			مليما

للبريد



المترونوم (١)

للكاتب الأمريكي أوغست دراث

بفلم الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

—>>><<<—

عندما استولت على الفراش ، واقفا الظلام الخفي اللطيف
برائه ، نضت شفتاها عن ابتسامة جمعت فيها كل ما تشربه من
الراحة بانتهاء الجنازة أخيرا دون أن يشك أحد في أنها والصبي لم
يسقطا عرضا في النهر ، أو يخطرا على بال أحد أنها كانت تستطيع
أن تنقذ ابن زوجها لو أرادت . وها هي ذى لا تزال تسمع كلماتهم
« أوه ، مسكينة السيدة فارل ، ما أنقطع ما تشربه » تسمعها ترن
خافتة وعلى بمد سعيد ، في ظلام الليل المدلم .

ان ما شعرت به من تقريب الضمير عندما غاص الطفل في البعم
واختفى تحت سطح الماء للمرة الأخيرة ، وعندما رقدت على
الاشاطئ ، مهوكة القوى ، قد ثلاثي منذ زمن طويل . ولم تعد
تفكر كيف ارتسكت ما ارتسكته — بل لقد أنقمت نفسها
بأن ضفة النهر قد أنهارت قضاء وقدر ، وناسات التربة المتداعية ،
والماء العميق ، والتيار الجارف .

وتحرك زوجها في الحجرة المجاورة . انه لم يشتهه في شيء .
لقد قال لها وقد لاحت على وجهه سمات الحزن « لم يبق لي الآن
سواك » وما أصعب تلك الأيام القلائل الأولى التي مرت عليها .
بيد أن اختفاء جيم نهائيا في غياهب القبر قد قلل الشكوك العظيمة
التي انتابها .

ومع ذلك ، كان من الصعب عليها تصور ما اقترفته . لا بد
أن منشاء نزوة طارئة . بيد أن نفورها من الصبي وحقدتها عليه
بسبب الشبه الذي بينه وبين والدته هو الذي دفعها إلى ذلك دفعا ،
وذلك المترونوم / ا طفل له من العمر ثمانى — سنوات أن
ينسى مثل هذه الأشياء الصبيانية . لو كان يمزق على البيانو
لاختلاف الأمر . ولكنه وهو على هذه الحال ، كلا ، كلا —

(١) المترونوم آلة تستعمل لضبط الإيقاع الموسيقى ، اخترعها ميلزول
عام ١٨١٤ . وهو منبر الحجم يتركب من بندول يحررك زنبرك ، عملا
الساعة ، له مثل قوته ملباس . وسرعة البندول هي التي تقوم بخبط الإيقاع

كان ذلك كثيرا عليها . ان أعصابها لم تمسد نتمتله يوما
آخر . ثم عند ما أخفت المترونوم . أثار غضبها بإنشاده
تلك الأغنية الصغيرة السخيفة التي سمع والتر دامروش ينفثها
عند شرحه سيمفونية المترونوم لبتهوفن ، في صباح أحد

أيام الجمع ببرنامج الأطفال بالأذاعة . ان كلماتها ، تلك الكلمات
الصبيانية التي بعث بها بتهوفن إلى مخترع المترونوم ، كانت تتردد
في خاطرها ، وترن في شكل مُثير في أركان ذاكرتها :

كيف حالك كيف حالك كيف حالك
يا عزيزي يا عزيزي السيد ملزو

أو ما أشبه ذلك ، فانها لم تكن واثقة من الكلمات ، تلك
التي تتأثر على التردد في ذاكرتها منذ بدء عزف الجزء الثاني من
السيمفونية ، وتفرع كالمترونوم تك ، تك ، تك ، بلا نهاية .
ومهما يكن من شيء ، فان المترونوم والأغنية قد ركزا فيها
شعور البغضاء نحو ابن زوجة فارل الأولى .

وحاولت أن تنبذ الأغنية من ذاكرتها . ونجاة . أخذت
تساءل : ترى أين أخفت المترونوم ؟ كان في الواقع لطيف الشكل
حديث الطراز ، ذا قاعدة فضية ثقيلة ، ونقل صغير فوق بندول
من الصليب ممتد إلى أعلى أمام اللوحة الفضية النحنية . أنها لم
يستلم لأولى زواجها فتحطمه ، فقد كانت تظن أنها ستصنع منه
حلية جميلة بمد ما يرحل جيمي ، ولو أنه كان يخص والدته . ثم
فكرت في مارجوت ، لا بد وأن تكون مسرورة لأنها بعثت
بجيمي إليها .

الاييجوز أنها وضعت المترونوم في أحد أرفق خزانة
ملابسها ؟ ربما . . . كان من الغريب عليها ألا تذكر شيئا .
ورقدت تفكر فيه . كم يكون منظره جذابا عندما تضمه على
البيانو الكبير ، حلية فريدة قائمة عليه ، فضة تضارب سواد
البيانو . وعلى حين غرة ، اقتحم صوت المترونوم تفكيرها .
ما أغرب ذلك ! أنها تسمع دقانه الآن في الوقت الذي تتمثله في
خاطرها ! وبدا الصوت في غاية الوضوح . تك — تك ،
تك — تك — تك . وحاولت دون جدوى التأكد
من مصدرها . كان يبدو أنه يزداد دويا وضجيجا ثم يتلاشى .
وكان ذلك غريبا عليها . وفكرت ، انه لم يسبق لها أن سمعت

المخيفة في عودة احدها إلى الدار في ذلك الوقت المتأخر من الليل ولو لأى سبب . وليس من المقول أن يكون قد اقتحم البار لصوص .

وترددت في وضع يدها على مقبض الباب . وأخيرا فتحتته شبه غاضبة وتطلعت إلى البهو ، وقد أمسكت بمصباحها وسوبته . لم يكن هناك أحد . ومع ذلك ؛ ودت لو رأت أحدا هناك . - ما أسخفت تفكيرها ، ولا كتبتها ثورة جامعة . وفي نفس اللحظة سمعت وقع الأقدام مرة أخرى ، خفيفة بعيدة ، تبدو خافتة الصوت من أسفل الدرج . وكانت دقات الترونوم قد أصبحت أكثر ترددا ودوبا حتى أنها خشيت أن يستيقظ ارنولد بسببها . ثم أقبل صوت غمر كيانها برعب بارد ، صوت صبي ينسد من مكان ناء :

كيف حالك	كيف حالك	كيف حالك
ياعزيزى	ياعزيزى	السيد ملزو

وتهاكت متكئة على مصراعى الباب ثم تشبثت به بذراعيها الخالية ، وكاد عقابها أن يعصف بها ولكن سرعان ما خفت الصوت وتلاشى ، وظلت دقات الترونوم تتعالى . ومع ذلك شعرت بيمض الراحة عندما استمعت إلى صوته يطنى على أى صوت آخر ووقفت بعض لحظات تشد أزر نفسها . ثم شدت قبضتها على المصباح ، وسارت في ببطء على طول الرواق . وعندما اقتربت من قبة الدرج أحاطت أنبوية الضوء الصغيرة للمصباح بيدها الأخرى حتى لا يراها من يكون هناك تحت . ونزلت الدرج في حذر خشية أن يصر فيكشف وجودها .

لم يكن هناك أحد بالبهو . بيد أنها سمعت صوتا مقبلا من المكتبة . ودفت الباب في هدوء فانفتح ، وإذا بدقات الترونوم تبعث وتكثفها وتغمرها . ولم تستطع أن تميز ما في الحجره إلا بعد أن تقدمت بضع خطوات . وإذا بيمينها تلفتيان بشيح صغير مبهم جاثم بجوار الحائط أمامها . ثم أخذ ذلك الشيء يحوم ويحندق في الرياش ويتطلع إلى أرنف الكتب . واستمعت إلى حركة يدين خفتين تبثان في الأركان - أنه جيمى يبحث عن مترونومه . وظلت هون حراك وقد تهدجت أنفاسها رهبا من رؤية جيمى

كما تسمعه الآن ، حتى في الوقت الذى كان جيمى يمزج معها فيسمعها دقاته . وجمت تصنى في انتباه .

وجفأة ، خطر لها ما بهت القشمريرة في جسدها ، وكنم أنفاسها لحظة . ألم تخيىء الترونوم بعد أن أعطاه لها جيمى للملاءة أجل أنها فملت ذلك . ما لم تكن قد خانتها ذاكرتها إذا ، أنه لا يستطيع أن يدق الآن ، لانه فارغ ، لم يملا بعد . وسرطان ما تساءلت : ألا يكون ارنولد قد وجده وملا . على سبيل الزاح ، ثم جملة يتحرك في هذا الوقت ؟ وألقت بنظرة على ساعة مغمصها . كان الوقت قد قارب الوحدة . انها لا تتمتع أن ارنولد قادر على مثل هذا الزاح ، فهو لا بد مخبرها عن وجوده فيقول لها « أنظرى . لقد ظننت أنك أخبرتنى بأن جيمى قد فقده . رها أنذا قد عثرت عليه فوق أحد أرففك . ومن غير المحتمل أن يكون قد وضع هناك من تلقاء نفسه » وطاد إليها تفكيرها في أنها قد خبأته في مكان ما بعيدا عن متناول يد جيمى . ثم أصدت : تك - تك - تك - تك - تك - تك .

وحدثت نفسها قائلة :

أسمه ارنولد ؟ ان ذلك بعيد الاحتمال ، فهو دائما ثقيل النوم وترددت هنيهة قبل أن تقوم وتبحث عن مصباحها الكهربائى في الظلام . ثم توجهت إلى خزانة ملابسها وفتحت الباب ، ومدت يدها للمسكة بالمصباح تحتق الظلام الدامس ، ثم أصدت . كلا ، لم يكن الترونوم هناك . ومع ذلك ، لم تتمالك من جذب صندوق القبعات جانبا حتى تتأكد . فطالما أخفت بعض الأشياء هناك . وأخيرا انسحبت من الخزانة ووقفت مستندة على بابها الخلق ، وقطبت بين حاجبيها في غضب : يا الهى ! أكتب عليها أن تسمع هذه الدقات الجهنمية حتى بعد موت جيمى ؟ وتحركت في عزم صوب باب حجرتها . وجفأة صدم عقلم صوت جديد . هناك شخص يسير على بعد من الباب في ناحية ما ، يمشى في خلو خفيفة خائفة .

بطبيعة الحال ، كان تفكيرها منصبا بأدى ذى بد على ارنولد ، وفي الوقت الذى انبثت فيه تفكيرها سمعت صرير فراش زوجها . وودت لو اعتقدت أن الخادم أو الطاهية قد عادت إلى الدار لسبب ما . ولكنها لم تهضم هذه الفكرة

وتهمانها وبأصابعه الخفية تمدد لدهنها . وفي سرخة متوحشة من الرعب انفلتت منه هاربة ، وحاولت مرة أخرى فتح الباب الا أن الطفل كان هناك قبل أن تضع يدها على المقبض . وعرفت دون أن تحركه أن محاولاتها ذاهبة أدراج الرياح . ثم حاولت أن تشمل النور ، بيد أنها شعرت بنفس المؤثر الذي منعها من اغتصاب النافذة . ومرة أخرى أخذت تبحث عن ركن مظلم أمين . ولكن الطفل عتقه عليها واقرب ، انها كحيوان يبحث عن الدفء .

وفجأة ، انهارت قواها العقلية ونهاوت ؛ وشعرت بخوف جارف يغزو عقلها . وأخذت تضرب على الجدران الهيطية بها بقبضتي يديها . ثم وجدت صوتها ؛ فصرخت لتتحرر من الرعب الشرير الذي سيطر عليها .

وكان آخر ما شعرت به أن الطفل يجذبها من وسطها بيديه الخفيفتين ، ثم سقطت منها السكة بجوار الحائط . وصدمها شيء صدمة قوية في جبهتها . وفي نفس اللحظة كان جسم الطفل اللين ينضغط على وجهها . ثم شملها الظلام .

وفي صباح اليوم التالي وجد أونولد فارل زوجته راقدة بجوار الحائط على مقربة من البيانو الكبير . فركع بجوارها . ودلته خبرته الكافية في الطب أن زوجه قد اختنقت من شيء رطب ، فقد كانت الرطوبة تشمل ملامحها . ولم يفهم سر لرائحة النهر القوية التي كانت تفوح في الحجرة ، ثم تطلع إلى فوق فشاهد مسورة زيتية كبيرة معلقة فوق الجنة ، ولم تكن بالطبع هي التي أحدثت ذلك الجرح في جبهتها

وعلى حين مرة ، شاهد ماجرح زوجه عند سقوطه من خلف الصورة حيث كان مختبئا ، كان الترونيوم .

محمد نحمى عبد الوهاب

(من كتاب « الهوللا ولس من وراء الطبيعة » للترجم تحت الطبع)

البيت ، جيمى الذى شهادته يدفن في ذلك الصباح . ولم ينهها عن السقوط في حالة من الانغماء سوى قوة ارادتها .

واقبل طيف الطفل . أقبل صوبها ؛ ثم سر خلالها ؛ يبحث ، وينقب ، في كل ركن يحتمل أن يكون الترونيوم مختبئا فيه وظل يدور حولها . وفي مجرود فائق وجدت صوتها ، فهمست في صوت أجس : اذهب ، اواه ، اذهب بيد أن . الطفل لم يبد أن يسمع كلماتها ، فقد ظل يوالى بحشه ويطوف في نفس الأنحاء التي كان قد طرقتها من قبل عدة مرات . كانت الدقات الاحوحة للترونيوم لا تزال ترتفع وكأنها طرقات المطرقة تتجاوب في أرجاء الحجرة وازاقت يدها في عصبية مبهتمة عن أنبوبة للضوء عندما سر الطفل بجوارها فشاهدت وجهه ، وعينه تفيضان شرا ، وقد فارقتما وداعتهما السابقة ، وفه الغاضب ويديه المنقبضتين .

وفي رعب جارف ، استدارت لتفر منه ، بيد أن الباب استمعى عليها فتحه ، وبعد ثلاث محاولات فاشلة ، جعلت تبحث عن شيء يساعدها على فتحه . كان الطفل بجوارها وقد ارتكن يده في خفة على الباب . وكانت لسته كافية لجملة لا يفتح ، ثم حاولت مرة أخرى ، وتحرك المقبض في يدها كما تحرك من قبل دون أن يفتح الباب . وكان الطفل لا يزال واقفا هناك أمامها ، ثم حاولت فتح النافذة ، فدقت قفلا بيدها الخالية فلم يتحرك ، وشعرت ، حتى قبل أن تنظر ، أن يد الطفل مستقرة على النافذة يدا شفافة ذات بياض شاحب وقد انحنت قليلا على زجاج النافذة .

ووجدت نفس النتيجة في نافذة الحجرة الأخرى . وعندما حاولت أن ترفع يدها لتكسر الزجاج لاحظت أن الطفل قد وقف أمامها ، فلم تستطع يدها اختراق الهواء إلى الزجاج وأخبرا استدارت وانسحبت إلى الركن المظلم الواقع خلف البيانو وهي تمول في رعب وفي لحظة كان الطفل بجوارها . وشعرت به يشيع بردا قارسا خفيفا اخترق رداءها الليل الرفيع .

وأجمشت بالبكاء وهي تقول اذهب ، اذهب ، ثم شعرت بوجه الطفل يقرب من وجهها ، وبعينيه تبحثان عن عينها ،